

بديع الانشاء والصفات والكلمات والمراملات
السلامة الاديب والوزع الاريب الاستاذ
الفاضل الشيخ محمد بن ابي الشيخ يوسف
المقصد من الخصال احسن الله
تعالى من فراديس الجنان
في مقام علي
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام الخبر الامام العالم العلامة العدة الفهامة الشيخ
 مرعي ابن الشيخ الامام يوسف بن أبي بكر بن أحمد المقدسي الحنبلي راحة
 الله تعالى (الحمد لله) الذي أكرم الانسان وخلقه بحلية النطق والبيان
 وجعل اللسان ترجمان الجنان والصلاة والسلام على من جعل من
 الفصاحة والبلاغة أعلى مكان وعلى آله وأصحابه أولى البيان والتميز
 (وبعد) فهذه اشارات يسيرة وعبارات قصيرة وغفيرة في المسكيات
 وهذه شها في المراسلات يحتاج اليها أرباب الفضائل خصوصاً من
 ابتلى بكثرة الرسائل وخدم المولك والحكام لا سيما أرباب الاقلام
 وضعفها وضع من في أوقاته محصور بهتفت فابصفت العجز والقصور
 بسبب ضيق الميشة ولذا العيشة والقلب ليس له إلا وجه ومضى
 توجهه إلى جهة انصرف عن غيرهما ومضى اعتزت بالمرء الموم ذهبت
 فذكره فكيف يصاحب غيرها وقد جعل لي بسبب بعض المباشرين
 في الاوقات في استحقاق هذه يوم تدر يس بمظهر الخورسة غاية الظلم
 والاحفاف بل العدم المحض مع ان أداء الحقوق فرض (شهر)
 ماذا أقول وقد ما كنت أعنته وقد رجعت ولكن أعتب الزمنا

(٣)

ممكن من يريد بريد عمال المستحقين من ماله * ولم يكفه من خربل الدنيا
ماله * وامل ذلك ليكون مصداق ما كان ينبغي في الكتاب * ولا يلائم
ابن آدم الا التراب * ويتوب الله على من تاب * وسميته يد يد الانشاء
والصفات والكتابات والراسلات * وجماعته يشتمل على ابواب
لا يكون أسهل لطريق الصواب

(الباب الاول في معرفة طريقة الكتابة)

(اعلم) ان السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون في مكاتبتهم تصحيح الالفاظ
ولا تعيقها كاهل هذا الزمان وكانوا يكتبون السلام بلا تصحيح ثم
يقولون وبسم الله في احد اليكم الله الذي لا اله الا هو وأصلي وأسلم على
سيدنا محمد وآله وصحبه وان الامر كيت وكيت (واما) المتأخرون فقد
بالغوا في تزويق الالفاظ وتحسينها وتزيق الكلمات وتزيينها ومع
ذلك فقالوا الاول عديم التطويل وعندى ان هذا فيه تفصيل فلا
يطول الكلام في مقام لا بد منه من ضرورة صانع الملوك والحكام لا كثرته
اشغالهم واشتغالهم بالافحص لاسيما وقد قبل عيب الكلام تطويله وخبر
الكلام ما قل ودل واحسنه ما قل لفظه واكثر معناه (قال) أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لبعض امرائه اذا وعظت أصحابك فأوجز فان كثيرا الكلام
منه يبعثه بعضنا (وما) أحسن ما كتب الخليفة أبو جعفر المنصور لبعض
عماله أنا بعد فقد كثر شاكر وك وقل شاكر وك فأما اعتدلت وأما عززت
(ولا بأس) بتطويله ان ناست المقام فقد قبل لكل مقام مقال * لاسيما
في رسائل الاشواق بين اخوان الصفاء والود والوفاء فان ذلك يحصل

(٢)

الاطناب : وتطويع الخطاب (وقال) بعضهم لكاتبه اجمع الكثير مما
يريد في القليل مما تقول يريد بذلك الایجاز (وقال) ابن قتيبة وهذا ليس
بمجد وفي كل موضع ولا يختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال ولو كان
الایجاز محمودا في جميع الاحوال لجرده الله تعالى من القرآن ولكنه اطال
تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للافهام انتهى ونحن وان
ذكرنا في كتابنا هذا كل شيء عنوانا ولكل كلام ديوانا فانما هو مجرد
اشارات وتلويح عبارات والا فاما قصد لا تحصى والموارد لا تستقصى
وما وضعناه من هذه الكتابات اليسيرة والامارات القصيرة فانما هو
غريبي لطالب وتدريب للراغب والعارف لا يقتصر من كلامنا على شيء
منه بل ياخذ لنفسه وان يكاتبه من كل شيء احسنه ونحن كل مقام
ازينه (وقال) بعضهم انما الكلام اربعة سؤالات الشئ وسؤالات عن
الشئ وامرك بالشئ ونهيك عن الشئ فهذه دعائم المقالات ان
التمس اليها خامس لم يوجد او نقص منها رابع لم يتم فاذا طلبت فاهم
واذا سألت فافهم واذا أمرت فاصح واذا أخبرت فحقق (اذا) تقرر
هذا فقد قال اهل هذه الصناعة كاتب افضل الله العمري وغيره ان
أهل المكاتب بالخدمة الى المكاتب يقبل الارض ويكتب ويكتب
ويكتب في رأس الورقة بعد السلسلة المملوك فملان ويحتمل فيها
الاصحاح وبذلك يكتب الى الخلفاء والملوك وذوي المناصب من ابواب
السلطنة من الوزراء (قالوا) وكلما اكثر الدعاء والشوق كان اخفض
في رتبة المكاتب اليه لكن يقتصر ذلك من الاصحاب والرفقة ولا يوسع

(٥)

بين المطور ولا يكبرها ولا يطول إلا لفظاً فإنه كلما كثر اللفظ في المكتوبة
وانتسبت سطورها أو غلظ القلم كان ذلك نقصاً في معنى المكتوب إليه
ويقتصر ذلك لمن لا يعرف القاعدة والأصحاب الذين سقطت الكلفة من
بينهم (وينبغي) للكاتب أن ينزل اللفظ على قدر الكاتب والمكتوب
إليه فلا يعطى غيبس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضعيف
الكلام ويحسن بالكاتب أن يكتب لكل من له قصيدة دعاء يناسب
قصيده وكذلك يراعى الاسم واللقب

(فصل في ذكر بعض أشعار ينبغي تقديمها امام السلام وشعره)

(اعلم) أنه لا بأس بتقديم شيء من الشعر امام السلام تحت طرفة الكتاب إن
ناسب المقام يحضر الكاتب مما يناسب فإن الشعر أجنب الاستطاف
وأدعى للاستطاف والشعر تسكن نوافل الأخلاق وتهيج كوامن
الاشواق وهو أبهج وأذلل للنفس وهذا أمر مشاهد محسوس لا يحتاج
إلى تطويل كلام والسلام

سلام تحيا كبرياى ازاهر * وشوق به غمت عيون سواه
تجده من شطت به عنك داره * واسكنه للود والعهود ذاكر
وان كان بعد الدار قد حال بيننا * فانت لنا قلب وجمع وناظر

(غيره)

سلام كهرف المسك فاش وناشر * وكار وضي بالاشواق زاه وزاهر
على غائب عني وفي القلب حاضر * ألا فاعجبوا من غائب وهو حاضر
(غيره)

(٦)

سلام وتفسير السلام سلامه * تحية مشتاق وتحيته زائر
وازكى تحيات واسنى هدية * الى من غداقاي ودهي وناطري

(غيره)

سلامي على وادي الحبيب وابتي * حلت بواديه مكان سلامي
سلام عليه انما حل ركبه * سلام تحت مبتلي نعام

(غيره)

واني لاسيتندي الرياح سلامكم * اذا ما نسيم من دياركم هيا
واسألهما محل السلام اليكم * لتعلم اني لا ازال بكم صبا

(غيره)

ولما نأيت فسلم اقتلدر * اسير بضرتم بالقدم
وصلت اليك قلب شجي * وخاطبتكم بلان القلم

(غيره)

كنت وقلبي شهيد الله عندكم * ولو اني طيرا كنت اطيح
وكيف يطير امرء من غير افع * وان كان قاتل المشاهير طير

(غيره)

أيها السائر المحمد تعجل * حاجة لانتم المشتاق
أقرمني السلام أهل المعالي * فبلاغ السلام أه من التلاق

(غيره)

كنت اليك من شوق كتاب * جيات مداده ما في فؤادي
فرد جواب صبب مشهوام * أضر بجمه طول البقا

(٧)

(غیره)

كنت اليك والمعبرات نحو * سطورى والفرام على على
وقد أرسات روى فى كاني * ولو أنى استقلت لكنت كلى

(غیره)

ان السلام وان أهدها عرساه * وزاده روىها منه وعهديننا
لم يبلغ العشر من قول تلافه * أذن الاحبه أفواه الهيننا

(غیره)

ولو أن أقلاى بعن بعض ما * بحن به قلبي اليكم لحنت
ولكنها تجرى ولم تدربا جرى * به الآن من شوق وعظم محبني

(غیره)

يا أيها الخيل الذي لم ينشئ * عن حبه بين الأنام عتاب
الشوق أمما أن يحبط بوصفه * فسلم وأن بطوى عليه كتاب

(غیره)

وقفت على ما جاءني من كتابكم * فكان لآلام القلوب مداويا
فهج أشواقا وحرك ساكنا * وذكرني عهدا وما كنت ناسيا

(غیره)

يقبل الأرض عبدا بالدعاء غدا * أرض النمليل عن صدق برؤيه
لو كان يحكمه إرسال ناظره * مع الكتاب اليكم كان برسائه

(غیره)

يقبل الأرض من ذابت حشايشه * لبعدهم وجهه من حبهتمهم وسنه

(٨)

منيا عدا عوام القاسية * وعند من بعدكم يوما بالفسنة

(غيره)

يقبل الارض بعد قد أضربه * طول البعاد وكذا الشوق يهلكه
يوق في عمره أن لا يفارقكم * ما كل ما يمتنى المرء يدركه

(غيره)

يقبل الارض محلوك وظيفته * بذل الدعاء وهذا بعض ما يجب
ونسأل الله أن يقيك في رعد * ونعمة ذيها في البحر ينهب

(غيره)

ولواتي أوتيت كل بلاغة * وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد الكل الأملحرا * ومستر فابا الجزعن واجب الشكر

(الباب الثاني في ألفاظ السلام وصدور المكاتبات)

(اعلم) أن ألفاظه في المكاتبات لا تتقدم بلفظ خاص فإن شاء قال أشرف
أو أسنى سلام أو تحيات أو غيب سلام أو أهدى سلاما وغب كل شيء بكسر
الفين المهمة عاقبته وإذا أنسى السلام قال نخس بذلك مولا نائم يشرع
في الأوصاف والألقاب اللائقة به مما سيأتي ثم يذكر المسلم عليه باسمه
صريحاً أو تلويحاً كما قيل

سيكفيك من ذلك المسمى إشارة * فدعه مصونا بالجلال محبباً

وكما قيل

لست أتهم بك اجحلالاً وتكرمة * وقدرك المهمل عن ذاك يقيناً
إذا انفردت وما شورك في صفة * غيبنا الوصف أيضاً طوبينا

ثم يشرع في الدعاء بما يناسبه من الأدعية الآتية وإن شاء ذكر الأوصاف
ثم الدعاء ثم يسلم ويقول نخس بذلك المشار إليه * وقد بالغ المتأخرون
وقد مواءموا السلام بحما لطيفنا وإن للنام لطيفنا (صورة سلام) أن أنفع
كجانه * وأصدق حمانه * وأبدع عبارته * وأرفع اشارته * وألطف من نعماته
الصبيا حركت الأفنان وأطرب من تغاريد الأطيار أمات الأغصان
وأحلى من عتاب حبيب مراد وأعطر من ربا أزهار الجنات سلام
تهطرت بنقعاته رياض المحبة والوداد * وتفجعت بنسماته أزهار الاخلاص
والاتحاد * وتسليمات يفوق شذاها على المسك والخرام * وتحيات
ما فمت اغرر من قطر الفمام * نخس بذلك مولا نافلاتا لزال كذا
وكذا والمعرض أو ينهى من دعائه ما يرفعه على الدوام والاستقرار
ومن أشواقه ما لا صبر على مثله ولا قرار * وإن الأمر كيت وكيت (سلام
آخر) أن أبلغ ما تدبج به مهابق الكتب والرمائل * وأطيب ما تخرج به
مفارق الخطب والرمائل * وأعطر من أنفاس الرياض بأكرها الفمام
وانضر من حداثق الضياض نمت عليها ساجدات الخوام * أهديا سلام الله
على القلوب من تغريد البلبل * وأسهر لذوى النهى من سحر بابل
نخس بذلك مولا تالزال كذا وكذا بعد عرض دعائه برفعه عقب الفروض
والنوافل * وتنادي بغير نشره أكاف الربوع والمحافل * ونشر ولا أكاف
قام على برهان صدقه أوضح الدلائل وتقبيل تلك الاعتاب التي هي
مصدق جباه الامجاد والافاضل ان الأمر كذا وكذا (سلام آخر) أن أحسن
زينة تحات بها وحنات الطروس * وأحسن تهيئة حفلة لنفائس القروس

والطف من نظامات اللائع عقوداً وأطراف من رياض الأزهار بروداً
 وأزهى روضة أذكي الغمام عليها تبسم تغرر زهراً وأبهى حديقة طابت
 روائح نشرها قد هذا الشمال أطيافها فصدحت وحرك النسيم أزهارها
 فنفثت حمد الله على نعمه التي لا يداني جودها غمام ولا يقارب حسن
 مواقعها تبسم زهر من تغرا كمام مع تحيات تفاوح نسيمات الروض
 المعطور وتسليمات تصافح أفنان فنون الزهور (سلام آخر) ان أمدح
 ما تزينت به عجايب الوداد وأبرع ما استهل به متمسك بذيل الولاء
 والاعتقاد تحيات منها لها صافية وتسليمات ملا يسها من حلال البراء
 واقية وتما كدم صادرها بتواضع الشوق والفرام ويقبرد مزيدها عن
 غير عوامل الوجد والهيام (سلام آخر) ان أحلى ما سارت به سائر الأقدام
 وتراسلت به في الطيف أمانى الأحلام شرائف تحيات نشرها عسيم
 وإطائف أنشأت كالروض الوسيم وصالح دعوات يتناسق كالدار النظيم
 وبث أشواق يقف لسان القلم عن نشرها وتحف أفواه المحابر عن
 حصرها إلى تلك الحضرة العلية والطلعة السنية (سلام آخر) ان أحلى
 ما تحلت به جروف الرقاع وأبهى ما تشرفت به أنوف السماع وأكمل
 ما وشاه البنان من غرر البيان وأجل ما أنشاه الانسان من درر اللسان
 بهدجد الرحيم الرحمن سلام أحلى من رحيق الأفواه لدى الصباح
 وهيام أحلى من عقيق الشفاه من الصباح وأعبق من عبير ورد
 الحدود والفواح وانشق من عبير شقيقها وقد فاح وانسق من أولو المزن
 في ثغور الافاح وأزهى من زهر الرنى وأرق من نسيم الصبى (سلام

آخر) ان از هر روض كملت تبحانه لآلى الفيت السعيم * وانضر زهر
 صقلت بد النسيم دباحه وجهه الرسيم * وازهى محبته تنظمت سطورها
 فى طرونها كالدرا العظيم * يهرب منهمونها عن شوق مزيد * وحب أكيد
 سلام أسنى * وتحيات مباركة حسنى (صورة سلام آخر) غب سلام يغادى
 ربيع الصبا ويرأو حه * ويصاح زهر الربى وينافحه * وتتعانق أغصان
 الأشواق بديع براعته وتتراسل ساجعات الجمائم بالفاط بالاعتبه
 وتنساب جسد اول المحبة فى رياض أسبازه * وتبدولوا مع المودة من مماء
 أنواره * وتتفتح بنسيم ريحانه ككاسم الزهور * وتترنم بقون الحسانه سواجع
 الطيور (سلام آخر) غب سلام يرأو مع نسيم الأصهار * وينافح شهيم الازهار
 تسبح بالحنانه ذوات الطارق * على أفنان الشوق * برق كالماء انهمج ما
 ويروق على الزهر ابتساما * من صب صب المدامع أنهارا * واطلق الحماجر
 غيثا مدرارا (سلام آخر) غب اهداء تحية نهاده بنسيم الجنان * مباداة بحال
 الحور والولدان * عالية وعالية * عن أن يقاس بها فاعبه وعالية * من محب
 يمسك بطيب الاخاء والوداد * ويمسك بذيل الولاء والاعتقاد * لا ينقطع
 وروده ولا يفتنى معدوده (سلام آخر) غب تحيات تقبعت بالشوق والتموق
 كائناتها * وصعدت بالمحبة والمودة جماعتها يارزة أسرارها عن صميم الفؤاد
 من محب مخلص فاق بحسن تودده ألف واد * وفات العبد حصر أوصافه
 الحسنى فلا تسع له ألف واد (سلام آخر) غب اهداء تحيات فواتحها
 مكة وتسايات فواتحها مسكية ودعوات أنفاد اقدسها واستهالات
 من قلوب أقدسها (سلام آخر) غب سلام تسبح مخدراته فى ارائك

القول « ودعاء من غ من صافي القلوب في قالب القبول » وثناء تبسم
 بنوره عن درر تزي بقلائد النور و تجري وواخر صدقه برزاة قصده فتش
 زواجر الصور (سلام آخر) غب سلام بتمت بذيل عرفة النسيم « وأوفى
 تحية أوفى من النسيم » وأتم أكرام يتكرم بكارم أخلاقه كل كريم « وأمر
 انعام بلمه انجلو ديدار النسيم « وأكل راحة يشعلها سلام قولاً من رب رحيم
 (سلام آخر) غب سلام أزهي من زواجر النجوم « وثناء كأنه الأثواب المنظوم
 « وشوق حرك ساكن الغرام « وضاعف الوجد والهمام « وترك دمع العين
 في أنصام « ونارا القلب في اضطرام « من محب محبته صادرة من صميم القواد
 ومشتاق أشواقه لو نجدت ملائكة ألف واد (سلام آخر) غب سلام تبسم
 بالغبية والمودة تغور سطوره « وترقم بصدق الاخلاص أحرف منشوره «
 بهديه من لم يزل يهتف بك كم هتوف الجمائم « ويرسل اليون كالعيون
 ورايل النائم (سلام آخر) غب تساميات تنظر الأكواف بطلب نشرها
 وتبسم تغور الأقصوان من حسن بشرها صادرة عن ود لا نزول ولو نزول
 الجبال « وحب لا يفي ولو تفي الأيام والأمال (سلام آخر) أزكى تحيات
 سامية « وأوفى تساميات ناصية « يستهير المسك من شذاها « ويقتبس الندى
 من طيب رباها « تيس في ملابس الشوق عرائسها « وتعيد في خلع الغرام
 نقائسها « صادرة عن شوق أحرق القواد « وشرد الرقاد « ومزق الأكباد
 إلى حبيب حبة القواد متوا « وسويداء القلب مسكنه وماواه (سلام
 آخر) غب أهواء تحيات تنال في سماء الطروس بدورها « ويلوح في
 آفاق الأوراق زهورها « وصدور شوق وغرام « وسطور توقي وهيام « تبدي

الغرام عن كبد حواء ومقالة سمرات تسعين عاما وشهرا (سلام آخر) غيب
 سلام تزهر بالمحبة والمودة كواكبها وترفعها بالمهزة والاخلاص مواكبها
 أنبت ثمرات رياضته وأزهرت زهورات غياضته وترغبت بسجده حاتم
 الأشجار وترغبت بنسائه لطفه عذبات البان يانعة الأزهار يهديه محب
 أراد أن يكتب على قدر ما هو واجده وعلى حسب حال ما به واجده وقا
 اتصفت له صحيفة فاعسلت عن البيان واحال على شرحه عند مشاهدة
 البيان (سلام آخر) غيب اهداه سلام تزهر بالمحبة رياضته وترفع بالمودة
 غياضته انضمر من زهر الربا والطف من نسيم العبا والذهن أيام العبيبة
 والصبيا وثناء كانه عقود الجمان وأجنى من الدرف أجساد الحسان
 ودعاء شمول بهن بصرى الشمول مقرون بالاخلاص والقبول فوجد
 ذلك غضا طريا ووردا جنيا وروضا بها (سلام آخر) غيب سلام أطيب
 من عرف النسيم وأعذب من رحيق مختوم ختامه مسك ومزاجه من تسنيم
 وأكرم تحيات يشرق على الآفات سنا نورها وتسليمات يشرق اشتاق
 انيق شذا نورها (سلام آخر) أشرف تحيات صافيات متوجدة بالقبول
 والطف تسليمات وافيات تفرغ نشرها وتسليم السبا والقبول وسلام
 الداف من عرف النسيم وارق من ماء التسليم (سلام آخر) غيب اهداه
 تحيات مبنية على صدق الوداد وتسليمات منبثة عن محبة الفؤاد
 ودعوات لتلك الذات البهية التي من أم حماها أو تميم بتراب زراها
 وحصل له القفر والجند ومن شاهده سناها حصل له من الأيام أكثر
 من عيمان العرب إلى ربانجد (سلام آخر) غيب سلام مواصلي من ماء

وينهى غراما لا نزل بحركة عامل الاشتياق * ويهيجها ساكن الاشواق
قد جمع الشوق قلبه واكن جمع تكبيره ونقص البين له ولم يقد القصد
وضعت جوانحه على الود الصريح السالم * وتضمنت احشاؤه من دغوا
الجوازم * تنازع في جفنه عوامل الوجد والدمر * وهذا مبتدأ الحال فاد
تسأل عن الخبر (سلام آخر) غيب سلام فاح نشره * ولاع بشره * وولا
ثبت اسمه * وزكا غريبه * وثناء أضاء نوره * ودعاء أحبيب سائله * ونجحت
رسائله * وتحيات أرضى من الازهار النواضر * وأبهى من القجوم الزواهر

(الباب الثالث في مكاتبات الملوك والوزراء ومن في مقامهم)

(اعلم) ان أهل هذا الصناعة قد بالغوا في تعظيمهم حتى نزهوهم عن السلا
الذي لا يتنزه عنه عاقل لانه هو الم شروع وعبية أهل الجنة في الجنة وعبية
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ورضوا لانفسهم بذلك وأحبوا ان يخاطبوا
بمحو يقبل الارض كما أحبوا الر كوع لهم الذي هو من عظام الذنوب
وأحبوا السجود الذي هو كفر كما ذهب اليه بعض العلماء أو يقارب الكفر
كما ذهب اليه آخرون ويرحم الله المأمون فانه عظمس يوما بحضرة جلسائه
فلم يشته أحد فظن انهم وقال لم لا تشمتوني فقالوا اهبناك واجلناك
يا أمير المؤمنين فقال أعوذ بالله ان أكون ممن يحل عن رحمة الله (فما
يخاطبون به) يقبل اليد الكريمة أو الباسطة أو يقبل الارض وان قيل
انه مكره بل قال أهل الصناعة ان أعلى المكاتبات يقبل الارض وينهى
كذا (صورة ذلك) يقبل الارض التي هي على العفاء * وملئتم الشفاء
ومحل الكرم الذي لا يخبى من اقتفاء (آخر) يقبل الارض حما الله سبحانه

من غير الزمان واكتنفها بالامان من معروف الحد ثان لا برحت
محرومة الرحاب ما نورة الابواب هامة العصاب ه فمحة الجنب ان
لناب ه (آخر) يقبل الارض امام جنابه ويشباق الى تقبل يده وعمية
ماه وودان لو كان عوض كابه ليفوز بتقبل الارض و تادية ما يجب
عليه من الفرض (آخر) يقبل الارض التي فاضت بحور علومها وتعلمت
الطروس بأزهارها ومنظومها وفانحت حجابها النجوم والكواكب
وطاولت السبع الطباقي فأقرت كآمان مرتبتها أرفع المراتب (آخر)
يقبل اليد الشريفة لازالت جارية بسواد غانم هامة بشيوش الكرم
ه حوسمة لتقبيل العرب وأجهم تقلد الأعناق أطواق المنى وقد خر
عند الله الأجر الحسن (آخر) يقبل اليد الشريفة لازال شان المقبل وبرها
المقبول وفضلها المنطق بالشكر حتى السنة الاقلام تتول وتقول وخلقها
خلق الف حامة ما بالعيب نصيب واما بالعراق فتقول وأيامها بين
القبايل كخيل لها غيرة ملوكة ومحمول (آخر) أقبل أرض رياض موطن
أقدام السيادة والشم تراب أعشاب أبواب السعادة وأمرغ نصارة
الحدود على بحر المال وأسبل قطرات الدموع من بحر المال وأرسل مع
مدامى وسائل الرسائل وابتدى في طور الطروس بحكم وسائل هل
تراجع الرسائل وابتدل الى الله جهانه بألف الضراعة والسنة الافتقار
سائلنا سيدنا بهذا النصر والاستبشار لتلك الحضرة العلية والاولى صاف
الجلية (آخر) يقبل اليد الشريفة تقبيلاً يقوم بواجب الخدم وودان
لوصي على الرأس ان لم يسفقه القدم (آخر) صاحب سيف يقبل اليد

الشريعة لا يرجح لنصر بأعتها مائة ودايم والعدو والمسلم بوجودها منقودا
والسيد يوف بمهمتها لا تتوسد حائل ولا تنقش غمودا ولا زالت عزائم
تفك الصوامير و آراؤه تقل العظام ولا تنزع من عزيماته الرقي والمزائم
(آخر) يقبل الأرض لا يرجح رايات عزائمها منهورة واستهزأه
عمدودة إلى همم أعدائه المقصورة وفتكات سطواته القاهرة بنصر الله
مشهورة لا زالت تفنن على الاسته والسيوف وتغيب الجنود والالوف
وتبسط في الوفود وتطش في الصفوف وينهي بعد أدعية بتأسيده عزائم
وسنك دماء الهدا على أسنة صوامير (آخر لكرم) يقبل الأرض أو
اليد الشريعة لا زالت هامة بالكارم أكف أناملها ناهجة آمال سائلها
ووسائلها مشكورة بلسان الاجماع فواضلها وفضائلها فهي يوم الوغا
بارشعها يريق السيوف ويوم النداء يحرق لا يفقه ورود الالوف (آخر)
أحق الأباي بالنقبيل والخدم يد قد استكملت قبضتي السيف والقلم
وجئت مرتبتي العلم والعلم ووقفت دون هممتها أعالي المهتم (آخر)
المشفاق يقبل الأرض ويخدم بشائعه الوافي الاقسام وولاه الذي
تضايف على عمر الأمام وينهي شوقه الذي غمر رجاؤه وعمره وولداه
قلبه وحرك كل حارحة إلى شرف قربه وعجزت جوائحه عن حمله فكيف
صنائف كتبه وقيما ذكر ناه كفايه للمتمنين

(الباب الرابع في ذكر الاوصاف والاقاب)

(اعلم) ان المطلوب من الكتابات ان يصف الكاتب اليه بما يليق به
من الاوصاف والالفاظ والاقاب ولا يطول بالم تعرج المعادة بالتطويل

ويعلم ان المكتوب اليه يفرح بذلك فطنت من شذ في الاوصاف (في
 اوصاف السلطان ونحوه) السلطان الاعظم و الخاقان الاكرم والملاذ
 الانغم و وارث الخلافة والملك سلطان العرب والهند والترك من ورث
 الملك عن كلاله و اناه يجر اذباله و ولم يصلح الاله سلطان السطة
 وامام الخليفة الرافع لاعلام الازمان الدينية و القامع لمعادي
 الشريعة النبوية و اجل الخواقين العظام و قطب فلك السلاطين الكرام
 حسبته الزمان و واسي كندر الاوان و ناصر الاعمان و باسط ساط
 الامن والامان (اوصاف آخر) جامع كلمة الاعمان و قامع عبدة الاوثان
 والصلبان و سيف الله القاطع و وشهابه اللامع الساطع سلطان الاسلام
 والمسلمين و ناشر جناح العدل في العالمين و حامي حيا الملة والدين و امام
 الفضلاء والمجاهدين و قاتل الكفرة والمشركين و محيي سيرة الخلفاء الراشدين
 و خدام الحرمين و سلطان البرين و خاقان البحرين (اوصاف آخر) احق
 من ملك سر بر الخلافة باستحقاق و اولى من ولي الاموال لانية في الاتاق
 وهو الذي وحده عنان العناية لحياة الاسلام بشهادة الاجماع و ذلك
 شهادة لا يتطرق اليها التزاع و وحد دينان الهداية بعد ما قد درست آثاره
 و طمست معالمه و مهد ساط العدل بعد ان لم يوجد الا مظالم وظالمية
 الخنكار الاعظم و الخاقان الانغم و ذوالفان التي شهد بفضلها الخاص
 والعام و الماثر التي ترتفع على الثريا و تكاثر القمام و الاخلاق التي
 رام الفسح ان يحاكي لطفها فأصبح علملا و المعالي التي تحيل الملوك ان
 يشبهوا بها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا و الجامع لسيرة انامت الرعايا في مهاد

الامان وهو مودة تكفلت ايديها كف عوادي الزمان ، وعمل سوى في
 الحق بين شريف الخلقة ومشروقها ، واحسان سائر الكائنات تجري الذوى
 الحاجات الى حروفها ، المتخضر على سلاطين الدنيا بقمامة ملكه ترد
 الانصار حصري ، وهو برساطنة اذا استوى عليه احياء ذكر السلف الصالح
 وامات ذكر كسرى ، اذا سار بين المراكب ، فنادوا الا القدر حلف
 بالاكواكب ، بصوارم سيوف تصطب حروفها اعناق المستدين ، وأهله قسبي
 ترسل فجورهم مدامها على شياطين البقاء المتمردين ، ورايات تحقق قلوب
 الاعداء خلفاتها ، وتخف عن رتبهم لرفع شانها ، لا يرتاب متأمله في انه البحر
 والمساكر امواجه ، ومواجه الدراتي يظفر بالجلاب الهرف واقواجه
 (اوصاف آخر) السلطان الاعظم ، والحقان الاخضر ، ناسر لواء العدل
 على رؤس الامم ، جامع حرة انزاع الى عزة الجحيم ، وضام تهليل السيف
 الى صبر العلم ، وعاقدا لومة فئونة العلم ، والفضل وشاعر يوارق سيوف
 العلم والعدل ، المالا لرق الدنيا ، وفخر ملوك بني الدنيا ، علقها عناق
 البرايا بالتحقيق طوق امتنانه ، ومنهم يوم الرعايا في ظل أمته وأمانه ، حامى
 شعور الموحدين ، والناثم بنصر الدين ، وامام الفزاة والمجاهدين ، النائم
 بالجهاد وفرسه ، الصادق عليه قواه صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في
 أرضه ، معدن العدل والفضل واليمن والامان ، الممثل قواه تعالى ان الله
 أمر بالعدل والاحسان (دعاء) خلداك ملكه ، وحمل الدنيا بأسرها
 ملكه ، وأدام سعاده أيامه ، وحمل البسيطة قبضته يديه ، وطوع أحكامه
 ولا زال لواء عدله المنشور ، الى يوم النشور ، ولا يرتح الايام على يديه

دائرة « ووجهه السادة الى مساعيه ما نره به وأجفة النعم بأبوابه مقصورة
 وبأنبائه طائفة » وعزائم التوفيق لا رائه محفورة وباعداه سائرة
 « مرة روعة اعلام دولته الى شبط القبة الخضراء وعدداله في كل مكان
 وزمان عزاء ونصر او مسرة وبشرى « ولا زالت سلطنة سلطنة مسالمة الى
 انتهاء سلسلة الزمان « رافلا في « ال السعد دقو لاسيد دول رضوا وال رضوان
 ولا زال الوجود يدوام خلافة سنياعامرا « ولا برح الأمان في أيام سلطنته
 قويانا « (أو يقول) لا زال ما سكا بين « ميتة أعتة الاسود الكاسرة
 والملك الكاسرة « فانكنا بحسام عزته « ال الجبابرة « والعنافة القياصرة
 محدودا « ساكر الظفر والنصر « مرودا بالقلبة والتهر « على أهل العصر
 فذل الملوك لعزته سلطانه « وتنحضع له ظمة شانه « ولا برحت أيام ملكه
 كالشمس وفجائها « وليا الى دولته كالفراذ انلاها « وعساكره منصوره
 في غدوة او سراجها « ومواهبه شاملة للبرية « أتعاها وأدناها وأيد دولته
 التي « زبها الاسلام « ونشرت له بها في كل الانظار الاعلام « (أو يقول)
 لا زال النصر عتد لا رائه والظفر لرايته « مقترنا بها التوفيق والسعد
 في حركاته « والملوك خاضعة لعزته شانه « متهورة به ظم وسلطانه
 والنصر مقرون « ساكره واسلامه « والسعد رائد عزمه وقائدها « همامه
 ولا برح ظل لوائه الشريف على الأيام « مدودا « ونظم « قد عدله المنيف
 يدوام الأيام « مقتودا « عاقل معاقل الخلافة الاسلامية « عاقد مهاقد
 مهماتها « ال ايمانية « ولا زالت خيراته ومساعدته في مصالح لعباده مشكورة
 وعبراته وعلايته « واصلة « موصولة أمين « (في أوصاف الوزراء) الوزراء : نظم

والمشيير المقيم ومدير جمهور أمور الأمم الجامع بين مرتضى العلم والعلم
 والخاتمة فضيلتي السيف والقلم قرة عين المملكة والوزارة تاج السلطنة
 والامارة طراز المملكة الملكية سيف الدولة العثمانية ولسان
 الصولة الخاقانية وصفة الحضرة العثمانية رفيع أعلام العدل
 والانصاف منافع ظلام الجور والاعتصاف مؤسس قواعد الاقبال
 برأيه الصائب ومشيد أركان الصولة والاحلال بذكره الثاقب صاحب
 العز والاحلال صاحب اذيان السعد والاقبال حامي حق الاسلام
 بالديار المصرية ومشيد نخوم العدل بالاقطار اليوسفية (أوصاف أخرى)
 الوزير الاعظم والمشيير الانخم وناشر لواء العدل على رأس الامم سيد
 الوزراء الفاضل جامع اسباب العلم والفضائل مقلد جيد الوجود
 بوشاح المناقب وشي ما تدرس من الجود بقلم درر الواهب في سلوك
 الرغائب انشأ الله في عماد الوزراء بالافاضل اذا قيل من هو منهم
 المالم الفاضل والمناهر العادل مالك الديار المصرية وكافل الاقطار
 الخارية وحارس الامصار اليوسفية ونخرا الدولة العثمانية (أوصاف
 أخرى) الوزير الاعظم والمشيير الانخم والدستور المكرم صاحب
 السيف والقلم ومنصف المظلوم عن ظلم جمال الاسلام والمسلمين
 وسيد الوزراء في العالمين من عضد الله به المملكة وشده أزرها
 ووصل أسباب الدولة وأعلى قدرها كيف لا وهو صاحب تدبيرها واقام
 بصلاح أمورها والكافل أمر صغيرها وتطيرها من هوى الارض
 ظل الرحمن وبالمأمور بالعدل والاحسان (الدعاء) خلد الله ظلال

عرواطفه على البرية وعن مطاوعة على النفوس البشرية ولا يبرح وجه
 الوزارة بسنن سعادته ساطعا وخصياه نورها سيادته لاعناء وقوله المأمون
 ان فاروق امور المملكة جامعا وسيفه المصلون لغزائم أعدائه قاطعا
 ولا زالت كواكب وزارته على ذى الكمال لامعة وشعوس جلالته
 من أفق سماء الجود والجلال ساطعة (غيره) أطاع الله شعوس سعادته
 مشرقة الانوار واليس الدنيا من سلال سيادته ملابس الاقهار وحلى
 الممالك من حيد تدبيره عاه وأحسن من عقود الكواكب على هالة
 الاقار وجمال الدنيا بمائه وكل الممالك عما وهم من سناء وسنائ
 (غيره) أعلى الله تعالى منازل الملك وسبطانته وعبره مراتب العز
 وأوطانته وأيد الوزارة بعلومه شانه وعهده مكانه ولا أخلى هذه الدولة
 الثمينة منه ناصر الحقها ونافذ الحكامتها في غرب الارض وشرقها
 ولا زالت النعم محفوفة بجنابه والبشار موقوفة على بابه آمين (ونحن)
 انما ذكرنا هذه الادعية هنا غير الدعائم على غيرهما والافسيات في باب
 الادعية لكل شخص بما يناسبه
 (في أوصاف الامراء) أعز امراء الالوية السلطانية ومؤمن الدولة
 العثمانية (وان كان دفندارا) ودفندار المملكة القلانية من شكرت
 في الدولة مساعده الحسنه واتفقت على كمال وصفه الاراء والالاسنه
 ورفعت رتبة سعادته فأفصى غصن مجد هازرها وعامت منزلة مجده في سماء
 الارتقاء وانا انرجو فوق ذلك مظهرا العريق في الرئاسة والسيادة
 الحقيقي بارتداه ملابس الفخر والسعادة الذي قامت الادلة على

وجوب استحقاقه * والبراهين على حسن تصرفه في ارفاده وارفاقه
 (غيره) * أمراء الولاية السلطانية * وأجل كبراء المناجق الخلقانية
 * أمير الراء الشريف السلطاني * وصاحب معدن المنيف الخلقاني
 * من جميع بين مرتبى العلم والدم * وحاز قصب يلقى السيف والقلم
 (غيره) * ركن الاسلام والمسلمين * سيد الامراء في العالمين * وذو الدول
 والاسلاطين. (وان كان مجاهد اقال) * وزعيم جيوش المسلمين الموحدين
 وقاهر الكفرة والمشركين (غيره) * محمد الاسلام والمسلمين * وشرف الامراء
 المحترمين * وسيد الرؤساء في العالمين * نظام الدولة ومؤذن الملوك
 والاسلاطين * (لامراء الاقاليم) * أمير الامراء الكرام وعظيم الكبراء
 الفخام صاحب السيف والقلم واليد والدم * من بئ عساكر فضله
 وسراياه واشتملت على العدل سيرة وسجاياه * وأحسن السياسة وقام
 بحق الرياسة * أجري ملوك زمانه في ميدان الوغى الى مدا * وطال ما وسم
 الزمان يوم يؤس رندي * حين صار نظراؤه قوارس الذات لا القوارس
 ومجا السهم كراسى البيوت اذا كانت السروج هي المجالس * من عظم
 شأنه حتى هابت به جميع الطوائف * ووقع في قلوبهم من رعوده هيبته
 الواجف * وحده عهد الاسلام في عصره * وعظمه بيب غيره ورأى
 عمره * وأعاد عبادني شجاعته ما مضى من غرة دهره * وحمل ما أثره انجوم
 ليله وشمس نهاره وطال به غره (ترجمة الكريم) * حذنة الوجود * وحديقة
 الجود الرانل في أثواب السمادة * والمتبرل بنباب الفخر والسمادة
 منه والفضرة في حجة الدهر * والواسطة في قلادة الفخر * ولا أعلم بان

جوده عن أسدنا حبيب فهو البحر فحدثت عن ولا يحب فلا وسيلة له
 صفة شبيه ولا صاحب لسان كرمه كيف لا وقد أوفى من الجود ما طوى
 به أسديت لذكر ماء رأسي كعب بن مامة وابن ماء السماء وهو كسيلي
 يتدفق من غير عمامة وغرس أوفى من غير سقي ماء الجدير بأن يقال فيه
 ويروي أناس فيه

هو البحر من أي النواحي أتته * فليته المرووف والجود ساحله
 تعود وسط الكف حتى لو أنه * أراد انقياضا لم تطفئه أنامله
 ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتنق الله سائله
 وطنا صولا أن تترشيه أو تستعطره * فان القدم تنفي بكثرة مائه عن
 الاعتصار ويخلق مما حوته عن الاعتطار

(في أوصاف المشايخ والقضاة والعلماء وغيرهم) اعلم ان الأوصاف إذا
 تعددت جازيها المظن بتركها كما هو مقرر في علم الصور (اصوفي) شيخ
 الطريقة ومعدن الملوك والحقيقة قطب دائرة المحققين مفعول
 صدور المقربين وارث مقامات الانبياء والمرسلين سلطان العارفين
 وبرهان الواصفين مفتاح أنوار الحقائق ومصابيح روض الدقائق
 صاحب الكشف والتحقيق والارثية بتسليمه الى أنتم طريق كيف
 لا وهو مارق صوفي اعلامه ولم يتذكر متذكر أوصافه الا ولاخ له فيها
 علامه (غيره) منور أنوار الحقيقة وبركة هذه الظلمة مربى المريدين
 ومرشد المسالكين وتذوق المسالكين وكنز الداية واليقين (غيره) قدوة
 الأولياء والواصلين عمدة الانقياد العارفين خلاصة الخلاصة من السادات

وعين أعين ذوي العنايات صاحب الكشف والتحقيق والعرفان
والتحقيق والعلم الخلاق على رؤس الخلائق مظهر الولاية وعين العناية
المخفوق بصرف عوارف الطائفة والطائفة المعارف من بروج السماء
معرفة كواكب العناية ومنشور رياض حضرة اعلام الولاية (غيره)
بقية الصالحين وقدوة الاولياء العارفين روح مجمع أهل الكمال
روح أهل المعارف والاحوال تاج الاتقياء علم الاصفياء سراج
الاولياء غيث الانام ثوب الاسلام بقية الدلف عبدة الخلف قدوة
المحققين وامام العارفين محي معلم الطائفة بقية دروسها ومظهر
آيات التوحيد بعد افول أقمارها وشموسها خلاصة أهل العرفان
والمخلق بمقام الاحسان فريد أهل التحقيق في المعارف ووحيد أهل
التدقيق في العوارف الذي أنشأت أهل الوجود عبارته وأنشأت
أرواح السامعين اشارته وتفجرت ينابيع الحكم على لسانه وقاض
عيون الحقائق من خلال جنانه وانبت أشعة أنواره في الكائنات
وانبعثت جيوش أسرارها في الكائنات والوجودات وتوالت هباته
والتبركاته وسقطت شمس معارفه وزكت غروس عوارفه فهو
الذي خطب بيده مواهبه قلوب السالكين فكف بها في مساجد
المشاهد ورفى بأرواح السارين على معارج سرائره الى حظائر
القدس وهاتيك الاماكن (غيره) ذوالكرامات الظاهرة والمقامات
الناخية والسرائر الزاهية والبصائر الباهرة والاحوال الخارقة
والانفاس الصادقة والواردات الرحمانية والمحاضرات القدسية

والأوقات الأنسية والحكالات الموسوية والأسرار الملكية واللاهوتية
 اللاهوتية من له المضراج الأعلى في المعارف والمنهاج الاستثنائي في
 الحقائق والآراء والبيد البصفا في علوم الواردات والباع الطويل في
 التصرفات النافذات والكشف الخارق عن حقائق الآيات والافق
 الفارق عن عوائد الآيات (غيره للقضاء) ورفع الله منار الإسلام وعهد
 عند الإقصية والاحكام بقاء ماله عنانها وفارس ميدانها ودير
 بيانها وحرث بيانها وهمام زمانها وموضع برهانها ومشهد بيانها
 محرر القضاء والاحكام بمزيد الاتقان والاحكام جامع أشتات
 المعارف والفضل والجاري في اقتفاء السلف الصالح على غطاء العدل
 (غيره) شرف الله مناصب الشريعة وضاعف جلالها وأعلى كلمة الحق
 وأوسع مجالها وأوضح نهج الاحكام ووالى جلالها بقاء سيد قضاء
 الإسلام ونفرا إلى والى والاحكام بمزيد الجلال من الحرام وماضى
 النقص والابرار ومزيد شريعة سيد الانام (لقاضى عسكر) شيخ الإسلام
 ملك العلماء الاعلام سيد الأئمة النخاس ونفرا إلى العظام ومرجع
 الخاص والعام وملاذ الأفاضل الكرام ونعمة الله تعالى في هذا الزمان
 على الانام من تشرف الفضل بانتدابه إليه قاضى المساك المصورة
 الذى أوقف جنود العدل بزيده حلت معاشيه البديعة أن يحضرها
 بوان أو بسطرها قلم بيان المرتضى للاحكام الشريعة ومن دولتها
 أبوابها كاره أقوى ذريعة (غيره) فريد الذات والصفات جدد
 الخصال والسمات جامع شمل البروعة وقد غرق جديدها وناموس

الهمة بعد ان اكل حديدها اذل الباطل وكان شاخ الانب وبسط
 الانصاف وكان مشروضا الكف وشيد الشرع واعمر انصاره وازال
 الجور وعفي آثاره ذكر تناصيح مباهج عدله سيرة القرين وشهدت
 له اوصافه القربانة ثالث القميرين (غيره) شيخ الاسلام ذلك العلماء
 الاعلام من جدد بنيان الهداية بعد ان اندرست آثاره وطمرت
 معالمه ومهد بساط العدل بعد ان لم يوجد الا ظلم وظالمه وبشرى
 مناصبه تفقروا العرب والروم وبعلى مراتبه ينكشف الكرب والغموم
 لا غرو ان المناصب ان وصلت الى غيرته فهي مظلومه والرياسة ان
 استندت لسواه فهي نكر غير مملومه ولم لا وبدايته حصل للاسلام
 النصر والفتوح وبنهايته قد ازيل الظلام والعسر من عهد نوح اعز
 الله بوجوده الاسلام واقاض بحال جوده على الخافض على العام كما
 نشر لواء العدل المحمود بين الانام واباد القلم الذي وان طال فساد الا
 الانصرام والبق الذي وان تكاثر فهو ليعطام (للماء) علامة الاعلام
 وقوامه الانام الذي طنت حصاة نغماره ورنت مرقاة افقناره فريد
 العصر الا انه شيخ الاسلام ووحيد الدهر الا انه لا يقبل فضله الانقسام
 والروض الا انه مزهر والصباح الا انه مسفر الخبر الذي فاق به فاته
 الاوائل والهر المثل بذاته على جواهر الفضائل الذي جمع شمل
 الفضل بعد شتاته ورد في بعد الجسد روح حياته كيف لا وهو سيد
 المحققين وسند المذققين وشيخ الاسلام والمسلمين وانسان عبر الدهر
 اليين (لمدرس) صدر المدرسين تفر العلماء الراغبين الفقيه

الذي ترتب بدوره المساجد والمدارس واحتاج إلى تربية متطورة
ودفعه همه كل هذا كرم مدارس أحياء دروس المدارس وزان دونهما
وجعل صدور الجبال وأطلع شعوبها وجمع شمل العلوم ونسق نظامها
ورفع مدار الأفاة وضاعف اعظامها (أو يقول) صدر الجبال
ومحي المدارس بجدا الفضلاء المدرسين وتاج النبلاء المتخصصين
نظم ذوى الأفتاء والتدريس حامل لواء الشريعة ونافذة أفتاء
الثاقب النقيس إذا لقي الدروس أحياء أربع العلم بعد الدروس (الفتى)
الفتية الإمام مفتي الإسلام محمد المفتين قدوة المدرسين
« لسان المتكلمين » محبة المناظرين « إذا تعبد راحته بقلم الفتيا
أراح أرواح أهل الدنيا » تفهيمك بكاء أعلامه الطروس « ويرى في
صورة خطوطه مخطوط النفوس « إذا مذبذب قلبه أخرج الفرائد من الجوار
وجعلها بمنزلة حمة قلند بين النجوم (أو يقول) قدوة المحققين
نظر العلماء الراعين مادة علوم الدين مفتي فرق المسلمين « مفرد الزمان
الأنه القائم مقام الجمع « واستغرق لأوصاف الإنسان عند كل منطق
وسمع (البليغ) « هذه البلغاء والمتكلمين « كنز النفاة والمعين « المهمل
كلامه بلا نقداه « وقطامه بلاغة قس وفصاحة « بيان كيف لا
وهو الفصح الذي أن تكلم أجزل وأجزم « وأسكت كل ذي لسان به نيت
وأعجز به بل البحر الذي جرت فيه سفن الأذهان لم تقدر له قراره « ويعجز
النظر وراء البلغاء أن يخوضوا بباره « ما برز في موطن بحث الأبرز على
الأقران « ولا أخبر عن فضله من رآه الا قتل بأيسر الخبر كالأيمان « كيف

وهو ان يطلع الذي تلا لا يتبع في بيان الدخول والظهور والاعتناء
 بالديع براعة وعبارة الاعطاف والرؤس حاز فصاحة قسمة وبلاغة
 لياقة اذا سمع صاحب كماله تروى عذبان في روض الفصاحة باقلا واذا
 فاض من افضاله تاتي من الصماسة لديه باخلا اذا نشر الدرر
 واذا انظم نظم الغرر حرف من بديع البيان وطرف من بحر البيان
 من امان القلم في مدحه ووصفه قصير واذا اتى في مدحه آت بابداع مقال
 فاعلاه وآت يسيرين كثير وان اعمل صارم البراعة ومدادها وبلغ من
 ممالك البلاغة مدادها والجمع من الابداع غواني الغاني واصهي نظيمات
 الاقلام طياء الغاني فلورمت تعدد بروج نجوم فضائله وتحدد مدارج
 قواضله التي تتماثل فيها الامثال وتتماهي لتناهت الايام وهي لا تنهاهي
 واعرفت ان في تعبير لسان قصور ولا اعترفت بانى عن جنان مدائمه
 مقصور (الفسر) الذي كشف عن معالم التنزيل وابان اسرار الآيات
 البينات عما سديه من التفريع والتأصيل مالك ازمة تدقيق المنقول
 سالك سبيل تحقيق المنقول خلاصة اهل الفرق والتمييز كاشف اسرار
 البلاغة باللفظ الوجه من منتهج مفتاح العلوم وجمع جوامع المنطوق
 وافهوم مفهم الخصم عند جوابه ومظهر فرائد الفوائد عند خطابه
 فن خلى برائس غرره اغنى عن كل جليس ومن أنس بنقائس درره
 اتنى عن كل أنيس كيف لا وقد جمع جميع المحامد والاصناف واعطت
 الكمالات فهي اتمره لا تضاف المستحق للاطناب والانتخاف (العلماء
 ايضا) قدوة العلماء المحققين عميدوا الباء المدققين واتقوا العلماء

الراسخين ، ومفيد المحصلين والطالبيين ، العلامة الأفاضل ، والفهامة
 الأمثل ، وعبد الدهر ، وفريد العصر ، وارث العلم كابر أعز كابر ، الحائز
 من الكمالات ما قصرت عنه عقول الأكابر (غيره) أعلم العلماء المتبحرين
 بأبلغ البلاءات نشر عين ، حاوى فضائل المتقدمين والمتأخرين ، جامع جميع
 العلوم الشرعية ، مكمل الفنون الأدبية ، مفيد الفروع والأصول ، ناهج
 منهاج العقول والمنقول ، مجتهد زمانه ، فريد عصره وأوانه ، شرف العلماء
 أوجد الفضلاء ، مادة علوم الدين ، منبع روح اليقين ، شيخ الإسلام ، مفتي
 الأنام ، أوجدها العلماء الأعلام ، مالك قياد الأدب والعلم ، مالك بيادى الورع
 والحلم ، المشار بالتعظيم إليه ، والمفرد بالمتفق بالثناء عليه (لعمري)
 من هو بحر بكل فضل محيط ، وحاز الفضل الكامل بالجد والبسط ،
 طويل الباع مد يد المناقب ، بسيط الأيدى بالنداء المقارب ، فضله الكامل
 وافتر بالهكمة وفصل الخطاب ، وجوده وفكره المنسرح خفيف السباحة
 في بحر الآداب ، ليس له في العلم مضارع ولا في المديح مشارك ، ولم يزل
 ضده في ربح من سراج بحر المنادارك (المنطقي) من ليس من حلال
 السيادة كل همة وسنية ، وجمع له في السيادة حكمل كلية وجزية ،
 واكتسب من أشكال المعروف المنجبة ومزيد البناء كل قضية جميلة
 لاوضعية ، الذي سلب الألباب بكلياته وجزيئاته ، وأظهر نتائج الأفهام
 بحسن مقاماته الوضعية وجماليته ، والأهمل والأولاه من الأوصاف
 الجميلة ما يحجز الرسم بل الحد عن حصر خاصة مقلداتها ، وقضى لأعدائه
 بالعكس والطرد والعقم والسلب من سائر جهاتها ، ولا زالت فضائلها

سياسته لازمة ومزاياه هادئة بدوامها جازمة (الحدث) الذي رأى منقطع
 الاختيار فوصله وهو قول الآثاري فأوقفه على من قاله ونقله من الحسن
 الفدال الذي تواتر حديثه العذب وتسلسل به واشتهر خبره المطلق بأنه
 بقيد البلاغة تسلسل (الاصول) الذي أظهر عن حاج تحقيقه اسرار جمع
 الجوامع وانجمل بتدقيقه مع الهمم (القصوى) الذي سكن الضمائر
 بما فتح له من اسرار لسان العرب وراقتي للطلبة بتوضيح مسائله عن
 مراجعة غيره من ذوى الادب (القصوى) الذي أقام فصيح كلامه على أقوى
 أساس محكم وميز الصالح من غيرها بما لديه من دأوس الفهم واحكم
 (العيون) الذي جمع شمل الاعداد بفهمه الصائب وجبر كسر المقود
 بحسن مقابلة ذهنه الثاقب (الفاضل) الامام الفاضل والامام الكامل
 زين الاناضل وحاوى الفضائل ومعدن الفواضل وعين الامثال ونور
 سداقة الانصار ونور حدائق الازهار (الواعظ وخطيب) الذي رفع الله
 به اقدار المنابر والخطاب واجرى به بنايع البلاغة والادب وانبع به
 ريائن المواعظ والزواجر واترع حياض المراهي والاورام وعبر بزلال
 وعظه القلوب ونورها وجمع انوارها بطرف ابراهه وجرها وخشعت
 لرواعظه الاسماع والاصاوه واللمعات في ذكره القلوب عن الاغيار وشنت
 المسامع وشرفها بما اورد عينا من عزيز انوارها واطمعتها لا زالت المجالس
 يجمعها من خطبه مشرفة والا فان يدروا به مشقة (آخري) الذي غمر الخواطر
 بمواظرة همه وعمر المجالس بتفائس حكمه ونفع القرائح ونفع الالام
 وشنت المسامع وحرر الآداب (الاشرف) فرع الشجرة الزكية

وخلاصة السلسلة المصطفوية وطراز العصاية العلوية، المختص
 لا شرف نسب علائقهم، واحسب من شلابهم ربه وارفع سياقه
 ضرب من الجند وراقها، واتسع سادة شديداً لفاخرها لياح نطاقها
 النسب الثابت، عطية الجند، الثابت بطيعة وتجدد، والممدودة أفه من
 مداد الامتداد، المستدة من نقطة دائرة الوجود، نقطة ساسة الاساط
 والاسعاد، قطب دائرة الافلاك العسفة، واسطة عقد العصاية الهاشمية
 سلافة السلسلة العظيمة، خلاصة السادة الاشرف، مرفوعة بني عبد مناف
 صاحب العز والشرف، خلفا بعد خلف ذوالحسب الظاهر، والنسب
 الفاخر، والجمال الباهر، أميل الجدين وشريف النسبين (ابكرى)
 قطب دائرة المالات البكرية، واسطة عقد العصاية الصديقة، والسلافة
 العتيقة، روح جسد دارها، وعطب فلكها المحيط بدائرة مدارها، بل
 قطب دائرة الوجود، من ثم تخرج اعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود
 (نصاحب الدوائر) حاوي الحماس والمفاخر، مفتاح خزان الدفاتر، قدوة
 أرباب الانبال، عدة أصحاب الاجال ورجوع الاموال، معمر الخرائن
 السلطانية بأحسن الاعمال، مفخر الاجداد والاكارم، حاوي الحامد
 والمكارم، الاكلى الاوحدى، الارشدى الايمدى، أوسط المتقين، مرجع
 أرباب الآراء المتخمين، رأس أرباب الاسلام، معتمد الولاة والحكام
 (القائمين) عدة القادار، عظمين، قدوة الاكابر، اعتبارين، حب الفقراء
 والمساكين، كمد الارامل والمقطعين، من فاق بحسن سيرته الخبوم
 الزواهر، ويحبل طلعتة البسور، المسرافر، وشاع في الخفاة بين ذكره

ولناؤه على رغم انف كل مكابر (طبيب) جالينوس زمانه « وافلاطون
أوانه « أو ابن سينافى معرفته « وارسطاطا ليس فى حكمته « من عرف
غوامض الطب والحكمة واتقن من كل منب ما حله ورسمه « جعل الله
على يديه أسباب الأصلية والفواح « ودهم بطيف علاجه علل الأجسام
والأرواح « ولا زال مدر كاسام نظره خفايا الآلام والأعراض وأصلا بصفاته
فكرته الى غوامض الأمراض (لأنه السلطان ونحوها) الدرة المعشونة
والجودة المكنونة « المتصفة بالعمق والكمال والدين « المحجوبة بحجاب
الحياء والجلال عن أعين الناظرين « درة كليل الدولة الزاهرة « وعزة
حين السعادة الباهرة « قدوة المخدرات المظلمات « عمدة الموقرات
المكرمات « عالية الذات جيلة الصفات « نتيجة الدول والسيادات «
تاج القضاة فى العالمين « سلالة الملوك والسيلاطين « صاحبة الفضائل
الخيرات « صاحبة أذيال المبرات

(الباب الخامس فى ذكر الادعية)

قد ذكرنا فيما مر بعض ادعية السلاطين والوزراء استطرادا (واعلم) انه
يتبعنى الكتاب ان يراعى فى الدعاء اسم المكتوب اليه « فبقول فى أحمد
مثلا أحمد الله ثم به وأمره ولا جعل لاحد عليه أمره ولا زال كاسمه أحد
الفعال « جميل الصفات والخصال (وفى شمس الدين) لا زالت شمس
سعادته مشرقة « وأغصان سيادته مورقة (وفى عز الدين) لا زال عزه
دائما « وطاروق معروف الدهر من سمادته ناعما « والزمان فى خدمته
قائما (وفى ساج) لا زال برهان فضلها « وديار جده قاطعا « ونجم

سعدده الله اطفاله و اوقس على ذلك (ويبقى) الكتاب ايضا ان يكتب لكل
من له قصده ما يناسب قصده فيقول التاجر مثلا لا مخرجت تجارتك اذ قد غير
خاصية و قد هادد دنياه فتعسلة تسعدنا الاثوة (والسافر) فانه يجعل
اسفاره مقترنة بالسلامة والارباح و متصلة بالقبط والنجاح و وقضى
يقرب ريعته و يجعل مسيره سبب الرفعة و يمكن به دومه اشواق اوليائه
و اهل محبته (ام صاحب سيف) لازالت جمائل السيوف تسابق في بنائه
و ائسنه الراح تلوح يوم طمائه و يمتون الخيل مقصدة دهرائمه فيقوى
بعضائها جبنائه (أوبقول) لازالت رماح حربه على أعدائه تبار و السنة
رماحه تنادي البدارا البدار و ليس في معنوده تقايل مسقرة الوجوه كلها
قاتل الأعداء في قري محصنة أو من وراء جدار (أوبقول) لا برح السيف
و القلم من حاة حماه و العلم و العلم من أوصاف مجده و هداه و الأمن
و الأمن شعار ناديه و صفات حرمه و الفخر من جيوش آرائه و نفوس
هممه و لا زال يصرف الاسنة و الاعنة و يقلد أعناق أوليائه كل منه
(أوبقول) رفع الله قدره و اهضى عزاءه التي تطاول الفوم و يمكن من
أعدائه سبب و فاته التي ما برحت طيور المنايا عليها تحوم (ام صاحب دولة)
أسعد الله أيام دولته و حرمها و التي محبتها في القلوب و غرسها و بنى
قواعد مجدها و أسسها و لازالت اعلام دولته مبهمة الثغور و ارقام رفعت
منتظمة السطور و لا برح مرادق عزه و سعده منصرفا أبدا و علم دولته
و مجده معروف عا سمر مدام اختص اسمه بالاسناد و النداء كاختصاصه
بالمحبة بالفيض و الندي و لازالت رياض العدل بأقطار مملاته و دور

ورباع الفضل بمصائب جنوده مطورة ولا زال ما الكفاد الى رئاسة به سالكا
 نهج الرعاية والسياسة (اصحاب صولة) لا برحت القلوب ترهب سطوته
 القاهرة به والحق قول نخشي عظمتها القاهرة به مؤيد الصوارم احكام
 تخضع لما أعناق المتمرد من مصر برأفلام تخط تحت خطوطها رؤس
 الامم كبرين به مع همة تفوق الامم كين علوا به وتجر ذيلها فوق الجحرة به
 من خير اقوام تهزم نخوة الكرام به وتحركهم حجة الاسلام به ولا زالت
 سدة أعتابه مشحونة بالانواء به وتراب ابوابه موسوما بالجباه (أوبقول)
 أيد الله دولته القاهرة به وأيد صولته القاهرة به ولا زالت كواكب مسوده
 زاهرة المظالم به وعروا كعب جنوده القاهرة الطلائع وكاتب النوائب
 بموائد نعمة الى أعدائه مميونة به وغرائب الرغائب بمقوادي نعمة الى
 أوليائه محميونة (أوبقول) جدد الله دولته القاهرة بكتبه كاتب وحشودا
 وبسطوته القاهرة التي اذا نشرت كانت اعلاما وسودا به وأمد لها بميونة
 التي اذا عدت كانت بحرا ممدودا به بهمة لو أشار به الى الاطواد لفسد بها
 والى مد جسعات غياض المطوب استكشفها به ولا زال عدله سائر في
 الايام والالام به وفضله ناشر غمام فضله على الخاص والعام به باسطا بساط
 أمته على تندي السون القلوب كائنهم من الامن في مقام (لصاحب القلم)
 لا زالت أقداره تفوق على القسوت العاصية به وانعامه يزيد على الجار الطامية
 ولا برح عبدة الكتاب قدوة لخصاب رئيس الأصحاب (أوبقول)
 لا زالت أقلامه جارية بمصالح البلاد به هو قوفة على نهج الاصابة
 والسداد به وحفظ الله مكارمه التي غرت الاقرب والبعيد به وحرس

أقلامه التي هي شجرة المعروف تفر لكل مؤمل ما يريد * ولا برحت مقرونة
بالسادة أيامه * جارية بالفتح والترويق أقلامه (أو يقول) لا زالت أقلامه
تجري بالسادة والعمود * وتبعث الاماني البيض من الخطوط السود
وتصوب صاحب اسمها على عقاء الآمال وتجود (الكريم) لا برحت تبحر
المكارم من أيادي منقورة * ووجه العظايا تفسد عن راحتها وهي
ضاحكة مستبشرة * ولا زالت تتلا في مرآة طامعه أنوار الجود والكرام
وتتكمّل في قلبه أزمان اللطف والشم * وشمس المفاخر بوجوده طامعة
وأقمار المناثر بسعده ساطعة (أو يقول) لا برحت يده الميمونة يد الأيادي
وكهبة العاكف والبادي * إذا فقت التقبيل والكرام * وإذا قبضت فصلي
استرقاق الحرب والجهنم * ولا زالت اطلال العلماء بقاء * صورة * وآمال
الفضلاء على مكارمه مقصورة * ولا برح بدره مشرقا * وعيشه عندنا
(أو يقول) لا برح باب به المالى محط رحال الوافدين * وجناحه المتلالي ملاذ
القاصدين والواردين * ولا زالت الاسن بالثناء عليه ناطقة * والقلوب
على محبته متطابقة (أو يقول) لا زال يعلد الاعناق متنا * ويدخر عند الله
حسنات * يخز الخوارق ويواهبها * ويصيب بالحنائع مستحقها * ولا برحت
الحسنات اليه منسوبة * والخيرات في حوائفه مكتوبة * ولا زال يفتح
الاشياء في محلها * ويسند الامور الى ادها * جاريا من قانونه على أجمل
الموائد وأكمل القواعد بولي المعروف * وبأخذه الملهوف (لمن
وعده) أنجز الله من الخيرات ما ألف وعوده * وحلى جند الزمن العاقل
بلائي عقوده (لقاض) لا برح مؤيداني أفضيته وأحكامه * مسدداه

مقاصده ومرامه : نافذ الامر والقضا : مالى القلوب هدية ورضا : مشيدا
 لقوانين الشريعة المظهرة : ومسددا للوقائع الاحكام المجردة : ولازال
 عدله الخلق غنائما والارض حذالة وميرانا (أوتقول) : هداية قواعد
 الشريعة باحكامه : وادخل اذلتها بايقانه واحكامه : وفصل بين الخصوم
 باحكامه المسددة : واقضتة التي قواعد الاسلام بها مودة : وانفذ الشرع
 بها عصمة مشددة : ولا يبرح صدر الشريعة المظهرة : وكثر الكفاية
 المنورة : صاحب عزة ودعرا الجواهر : ومحررا شتبا الاشياء والنظائر :
 بحيث يصدق عليه المثل السائر

اذا قالت حذام فصدقوها : فان القول ما قالت حذام
 (أوتقول) لا يبرح صدر المجالس الاحكام : اجمد القول والفعل بين جميع
 الانام : دافعا للضرر بتشددا احكامه : فامع الانسداد تشددا ارامه (الافتى)
 لازالت اقسام الفتوى مشرفة ببذاته : والاحكام الشرعية موفقة بسانه : ولا
 يبرح بحر علمه زائرا : ومصاب فهمه ما طراه : ولا زلت افهامه ثواب توضع
 غوامض المشكلات : وانوار امراره تحمل عظام المضلات : ومخاسن
 دروسه تحلى صد الاذهان : وسطور طروسه تزي بقلائد العقيان (الفسر)
 لا يبرح لسان اهل التفسير : ومنطق ذوى التعبير : جامعا بين مرتبى المقول
 والاقول : حائرا فضلى الفروع والاصول : حبرا العلوم النقلية : بحر الفنون
 العقلية (لأبغ) نظم الله عقود : وادبر الكلام : نظام نظمته : وحلى
 سطور الطروس : بوشى بلاغته ورقه : ولا زلت فوائده فرائد مودة
 اولى التحقيق : وفرائد فوائده محلا لعملية التعمير والتدقيق : ولا يرحل

أصابع المتعلمين مشعونة بالطاف تعالىه وقلوبهم مشرقة بانحسار
دقائق تفهميه (أوبقول) لا يرحح بحرايتقائف موجه بالدرر وعقد
في جسد الدهر يتلا لا بالفرز ويصافي سماء المجد كماله وغاقي فناء
السعادة مقالاه ولا زال مخصوصا بأنواع الكمالات طالما يدرفضله
من أشرف الكمالات (أوبقول) لا يرحح فرائد فوائده تخجل جواهر
العقود وجواهر فرائده تزي بتخلاند العقود ونجائل الفضائل
برشحات أقلامه مفضلة ونسائم الأصائل بنشحات أنفاسه معتلة
ما ترعت الأقلام بصبر يرها والانهار بحري يرها وضجكت الأصهار
بشروقها والامطار ببروقها بحمرة من لولاه لم يخلق القلم ولم يتهلم
الإنسان ما لم يهلم (أوبقول) لازالت الأقلام خادمة لنحواطمه
والاصابع ناطمة لجواهره والطروس سواحل لزواهره والمسار سائرة
الى عرائره وأسواق الفضل والادب بوجوده قائمه وديم نعيم الله
في أفئاته دائمة وأنواع فضائله متلائمه ولا يرحح ابتكاره كونه
في رياض حكمته تخجل الأزهار وأسنة أقلامه بدائع الهامه توقف
الافكار (أوبقول) أوضع الله بصفاة خوطره انطبعة غوامض
الحقائق وملائماته ومعارفه المغارب والمشارق وأثار لائقه دين به
العقل والدرابه وهما به أسباب الرشد والهداية وثبت به قواعد الدين
وأيد به روح اليقين (أوبقول) نور الله سره بأنوار اليقين ورفع قدره
في ملائمة المقرين ووهب له إيمان الصدق وقام الصديقين وأمنع
بقائه الاسلام والمسلمين ولا زال الزهد شعاره والورع وقاره والذكر

أنسه والفكر جليسه حتى تظهر له خفايا الامرار وتندوه خبايا
الحقائق من وراء الاسمار ويكشف له الغطاء عن حقائق الاشياء
وهو في هذه الدار وفتح له طريقا به يستقر عن كل محيوب وكشف
لبصر بصيرة مخبات القيوب واستمد له احرار اسرار القلوب حتى
مرفق الى درجات المقربين ويتضح له نهج حق اليقين ولا برحت
كواكب هدايته تمضي بها الى وجود واعلام ولايته مرفوعة الى مقام
الشهود ولا زالت اطياف الارائك تعان من شيه هاتفه وأخبار الملائكة
عهوريته المقدس طائفه وآيات مهاليه بالسنة الاقلام متلوه وعرائس
انكار الافكار بيد معانيه مخلوه (أو يقول) ادام الله تعالى وجودكم وأناد
محقق التحقيق شهودكم وحلاكم بعملية العرفان ورفاكم الى مقام
الاحسان (لواعظ) ادام الله شائر أخباره وزواجر انذاره بين الحق
وأنصاره (لمقرئ) لا زال نافع أهل العصر بلسانه حاتم خرائب القفر
باتقائه والسعد بتيبانه والمجد ببيانه (لمحدث) زين الله صدوره
مجامع الحقائق بوجوده المعالي وشرق بدروسه الزاهرة بحافل الافاضل
والاعالي (لأمام) رفيع الله معالم الامامة بمسكن ذاته ونظم نظام
الكرامات بهيكله فاته (لكر أحد) لا زالت طلعت الباهرة مطلعا
لشموس السعادة وغرة الزاهرة موهما بالوغي السادة ولا برحت
أوابه مودا الاصناف الكرامات واعتابه مصدرا لانواع المعالي
والعجالات (غيره) أيد الله معاقد العز بوجوده وأيد معالي المجد بمره
وجوده ولا زالت روضة عزه ناضرة وأعين التوفيق بالسعادة له ناظره ولا

قتي مؤيداً منعموراً مستبشراً مسروراً متمسكاً بالفضل الآتم والمجد الآتم
 ولا يرج نافع فضلاً له معكلاً يستقيس ألفواك وحياد شمائله معجلاً بعبود
 المرائد (غيره) لأزالت أياحه واسم التها في عباسم الاماني وشعاسن
 أو صافيه قلاً الناظر والناظر وموارد اسه بافة تنقسم من البادي والخاص
 في نعمة مشرقة الاضواء متدفقة الانوار وباعن مدائنها غفلة الربى
 وحياضن نداءه امثلة الصبا متضوعة الاسم متنوعة الشيم والله
 يطيل بقاءه في رفعة مدودة الرواق ونعمة شديدة النطاق مصونة
 همة عن عوائق الزمان ونعمة عز طوارق الحدثن وثبت قواعده
 مجده وجدد أوقات سعده وأشرق دلال سعاده وأمد ظلال سعاده
 (دعاء لطيف) يقول بعد السلام ويث الاشواق وأما الدعاء الى تلك
 الحضرة الشريفة والطاهرة المنيفة والشمائل الطيبة فمن انما له الا
 انه الغرض اللازم ولا أشك في أنه الغرض الجازم مع ثناء بحبل المسلك
 عبيره ويزري بالبلابل هديره أستودع الله تعالى له وأفعله العبد
 عمر اطاول الابد ومتناهي تفرق العدد وزيادة تعدد آثارها الشمس
 وقت العصر وزفاهية عبس يلزمه الدعاء والصفو واستوثق من الدهر
 أن لا يكون له فيه نظير واستندق بهائب الغرض المستوحى لروحه
 النصير باغديق بهائب المواهب واشراق شعوس الما رب مان
 الله تعالى حضرة العليسة وحامها وحرعها وتولاها ورحم حماتها وأدام
 مجدها وعلاها وسناهاها ولا يرحف سدة أعتابها ملتومة بالافواه
 وثراب أبوابها وسوما بالجياه (دعاء لدولة باطانية) اللهم انقلونا

لم يزل يرفع اخلاص الدنيا وصادقه والسنتنا في حالة السر والعلانية
 اطاعة سائلين بالاسان الضراعة فو قلب الانكسار باسطين ايمى الذلة
 والافتقار ان تسعفنا بعداد هذه الدولة الميمونة السلطانية العثمانية
 تتر يد العلاء والرفعة والتمكين وان نحقق آمالنا فيها باعلاء الكلمة
 في ذلك رفع قواعدها عظم الدين ورفع مكانها المحمدية لانها الدولة
 التي برئت من غشيان الخلف والخيف وسلمت من طغوان القلم والسيف
 البصر بالله لئلا ينالها من القرون بالدوام وحدها محمية النهر المستمر
 مرور الامالى والايام

(الباب السادس في رسائل الاشواق)

غيب سلام مزوج بالاشوق والفرام مرتبة باسباب المحبة على الدوام
 لا انقطاع لمدده ولا انقطاع لمدده يهديه عن سالت مدد امعه حتى ان
 سيج في عمرها وعام وطالت عليه ازمته الهجر حتى ان اقل الحظا تهي
 ما بين عمرها وعام كيد لاوتهم من جمالكم قد توارت عنه بالحيات وطالعة
 كمالكم قد تريت بعباب من الين مروج فزقة مصداق (وبعد) فما
 بمرصه عند الاغتاب الداعى لذلك الحجاب غيب سلام امين ونحياتنا
 عسى انه لم يزل مقم الحضر تحسكم الشريعة على وظيفة الدعا
 باخلاص الجنان والاسان مهابا وينتهي شوقه الذي غمر أرجاء له وعمره
 موبدا قبله وحرك كل جارحة الى شرف الاول وقربه وعجزت حذر انجها
 عن حيله فكيف محائف كتبه فاعين ليهاده ساهره والنفيل الى
 جنابه طائره كيف لا وقربه لمحبه قوت نفسه وما ياطيس انسه وجنابه

الكرم مادة حياته ومفهم ذاته (أقول) وهذا المحب لا يزال
 يرضى لكم عهداً ويعدكم لكم ولا يورثكم شيئاً من تلك الذات المحروسة
 والصفات المانوسة التي لا يمكن القلب إلا إليها ولها أيداً تشوق
 وتتشوق وعليها سمر مديان تلهف وتتحرق قرب الله ساعات
 الاجتماع بها لنشاهد طلاء ترضى القزاة بهجة وبها وأقربها اليقين
 والنظر والفكر والخاطر فإن محبتكم قد خالطت المزاج ولم يكن
 لها سوى الاخلاص في مودتكم كما مزاج (أقول) وبعد ثان
 وجهتم وجهه فخطركم الشريف الى السؤال عن حال المحب الضعيف
 فقد سطر هذه الاحرف وكسده بنار الاشواق تظلم وفؤاده يسعير
 الفرام يتسفل حتى كاد لا يتمكن لكتابة شيء من مسطوره ولا رقم حرف
 واحد من منشوره الى الامسكة من ساعات الظهيرة استعارها وحلته
 من اوقات الغفلة اقفى آثارها حتى رسم هذه الاحرف القليلة ورقم
 هذه الاسطر التي جعلها رائد حاله ودليله وان سألتكم عن حال المحب فقد
 صاموا كن عن غير معناكم وخرجوا كن الى بيت قلبه اذهو مشواكم
 وماواكم وباع نفسه في محبتكم واسلم حاجته في محبتكم حتى صار
 يقال هذا هو المحب الذي في حبه قد اخلص وصديق في وده حتى تفرد
 به وتخلص من وقته بحياتكم الهيمه وعينا بصفاتكم الزكية ان
 الشوق لا يبرد فيبرؤوا بكم عليه ولا يشقى بغير لقاءكم عليه (أو
 يقول) والمعرض لظي شوق لو علمت به لظي لما تأجعت أو المحب لما
 توهمت وغرام ينقطع الملوان ولا ينقطع وهيام يدافع الحسد ثان ولا

يندفع ولو أخذ المحب يصف شوقه لحضرته بكم الشريفة وذاتكم
 اللطيفة لم يجد إلى ذلك سبيلا ولو وقف دون ادراك غايته حوله وتفضيلا
 واجهز اسائه عما تضمن جنانه ومات بانه مما أملت أشجانه وماذا
 يصف من شوقه اليكم شوق الظام إلى الرلال والمهجور إلى الوصال
 والغريب إلى الوطن والفريد إلى السكن فانه يعلم ما أجده وأكاديه
 وأعانيه وأجاهده من الشوق الذي أحرق الأحشاء وأوشى الأصطبار
 كانه لم يرتأ ويشاء وقد صدرت هذه الهيبة الشوقية والوطنية
 الذوقية عن رام صبراً عجيزه وحاول مناماً فاعوزه والمحب لم يزل
 يتمسك بطيب الأضواء والوداد ويتمسك بذيل الولاء والاعتقاد لا ينقطع
 وروده ولا يفنى معدوده (أويقول) وبعد فالأشواق اليكم لا تخصني
 ولا يافع أهدها ولا يستقصي جلت عن السد وعن ان تصويرهم
 أوجد وينتهي المحب النائي الدار ملازم السهد والافتكار شوقاً زاد
 عن الحد ووجد الخروج عن المنزل والباد وغراماً لا ينبغي لأحد من بعده
 وذوب فتواد من نأى الحبيب وبسده ومع هذا فالمحب لم يزل مستمراً على
 ما هو عليه من المحبة القديمة السابقة والمودة الأكدية الصادقة لأن
 كأس حبنا شراب مروق ملى من خرف لا قول مزوق (أويقول) ويعرض
 لواعج أشواق تجاذب الأرواح عن جثمانها وتوحد الأشباح عن أوطانها
 وبث شوقاً لوقصده السلو لفضل طريقه ولوسعت في حصره المبالغة
 تقصرت عن كنه الحقيقة وإن سأتم عن الجمال ففحن في ظلال السلام
 ولا الاتباع بحرق الاشتياق وشاربون من موارد العافية والكرامة

الا انها متكررة تلوا عجم الاشواق وينتهي شوقا وغراما جعل ان يجد
 وقتا وهياما تنامت اوقاته فلا تحصى او تمدهم وولا يسير تحت
 ليلاته المحرر وسلا ما اذا سطرته أقلام المحارب في الواشي المحبر ووصف
 شوق اذا تذكرته القلوب القاسية فانها تتفطر وودادها شالسية
 الصافية من واد الهجر تتكدر ونشر محائف مشقة على أعمال
 صالحة فهي بذلك تفرح أن تنشر وتخرج كأس فراق نداءنا مشربة والله
 أعلم أينما كان أصبر وندم أيام هجر وأيام الهجر حقيقة بأن تدم ولا تشكر
 وحسب لي بالي ومال كانت أحلى من السكر وبعد وبعد وبعد حتى يهد
 الزمان العطف حكاية واره المكرر ويصفو بذلك شراب وصله المذكر
 وليس ذلك بتزويق اللسان وصوغه بل قلنا طالع اللطم والدم والمولى
 بذلك أدري وأخبر وان عهد الوداد بحاله لم يتغير وصفوا الحب ما عرفتم
 وحاشا أن يتكدر فاما أحلى لي بال الوصل والاجتماع وياما أمر لي بال
 الحزن والانقطاع فقد غبت عن الدنيا لم تعرف لذة الوداد ولم يزل
 القلب في لوعة الغم والحزن اذا مر ذكركم في باي شريحت له صدرا أو
 دعاني الشوق في خيالي مرة لبيت عشرة ولولا رجاء الأقرب بعد الفؤاد
 لذهب الحبل والقوى (شعر)

ولولا رائي بأن نلتقي * وأن يجتمع الله ما بيننا

لسارعت الروح شوق اليك وان كنتها قنعت بالما

(في رسائل العشاق) غلب سلام يتبسم بالمحبة والمودة تغور مغلورة وزرق
 يصدق الاخلاص أحرف منشوره وتسلميات تهطير الا كوان يطيب

تشرها « و تحيات تنسلا لا في سماء الطروس بدورها « و بلوح في آفاق
الأوراق زهورها « وسطور شرق وغرام « ومد ورتوق وهيام « وأنفاس
تتراسل صعدا « وأسوان تتواصل كدا « وأشجان لا تقصى « وأشواق
لا تستقصى سادرة عين « ولا ينزل « ولو تزل الجبال « وسبب لا ينفي ولو تنفي
الأيام والليال « يبدى الغرام عن كبد حرا « ومقله سيرا « تصين عاما وشهرا
يهديه من لم ينزل يهتف بذكر كم « تنوف الحاتم « ويرسل العيون كالعيون ووابل
الغمام « للعضرة التي هزت أعطاف الفخام « والجبال « وتاهت وباهت
باصناف الفخار والدلال (غيره) يهدى المحب المشاق « وقتيل الأشواق
من السلام أعطره « ومن الأكرام أكثره « ويرسل من تحايا الوداد أشرفها
ومن عزاء المحبة الطنبا « ويكرر سلاما تتراسل الأرواح برسا ئله « وتتواصل
الاشباح بوسا ئله « ويستروح بهبوب نسيمه كل عاشق « ويستكر بطيب
شميمه كل ناشق « وتتلاقى به الأرواح والقلوب « وتتوالى به أفراح المحب
والحبيب « الى حبيب « ومخطوب الأرواح « ومشروب النفس في المراح
حبيب « حبيب « الفؤاد هشوا « وسويداء القلب « مكنه « وما راء « من فتك
بالقول لو أحفظه « ووجهت الى لب الحكيم ما تلاشت به حكمه « ومواعظه
من محبته لداشقيه قد « حصر « وأطال لي لهم بالسماد فلا « حصر « مفعي نفوس
العاشقين « ومفعي نفوس طروس السابقين « من أنبت الله حبه في أرض
« فاء القلوب « وأثبت ود في صنف الأرواح فأصبح لذلك المحبوب « سويداء
قلبي وفور ناظري « وساككن « مفعي « ومحرك ناظري « سالك برقادي
« ومحرك فؤادي (غيره) فيما من بطول الحبني قد اتهمف « وملا بالنفي

القلوب من الشغف امارحة لصب مستهام * وأسير في قيود الوجد
والغرام * وألف لسان مرة الخوم * وحليف لسان مرة الموم * أمارقة
لمضالك * أما عطفة على ذاهب في غناك * فان في معنالك * امارقة نغم
مرغم به والذ * أما حنانة لصب لا يعرف ولا يالف سواك (شعر)

يا الله رفقا بالقلوب فانها * لا تستطيع مع الغرام تملا

فيا من تنالني بشغفه بلا من وهو في القلب حاضر * وغاب بصورة عن
العين وهو في كل وقت يستجابه الفكر وانما طر * اليك أصدرت بطاقة
الشوق والقلب مشغوف ومشتغول * والوجد جميل حفا تلك لا يزال ولا يزول
فانظر الى الصب الذي هو أعظم وآله قواله * وار * توصالك بالني وآله
فان الحب لم يزل يرفرات تتواصل * وعيون تراسل * شوقا الى انظركم
الشوق * ووجهكم الهمي * وتجنكم الذي يأخذ بجماع القلوب * وتسليمكم
الذي يستميل النفوس كاستمالة الأغصان في الريح الهدوب * قدما
بالغرام وما بأهله صنع * وعينا بالله يام وما بقلوب ذويه هكذا صنع * نقد
هاج بهد حبيبي غنى ساكن القلق * وأثار كما من الحرق * وأصل الجسم
الضول والجفن الارق * وصرت لوحشته ألف خزن وأسف وحليف شجن
وشقف وغريق مدا مع وحريق لطف كلما تذكرت أيام الوصل والاحتجاج
نحن قلبي وكما أسفقت من دوام الفرة والانقطاع زاد قلبي وكنتي فيها أنا
بين شوق منفتح ووقى مزيج ولوعة ولبال وألم وأوجال فانه تعالى يروى
رويته ناظري ويشرح بوصل فرقة مدري وناظري (رسالة أخرى لطيفة)
وأنتم من الحب بعد شوقه الذي لا يحصر * وكسر قلبي الذي يسمير ألقائكم

(٤٨)

لا يجبره أنه لم ينزل العبد من ذكر أيا ما مرت ما كان أحلاها وأوقانا سلفت
لم يبق منها سوى أن يبقاها وليأت مضت قصارا ما كان أدناها (شعر)
رعى الله أيا ما تقصت بقربكم * قصارا وحياها الحيا وسبقاها
واقات به بعد المسار * من الناس الاقل قلبي أما
إلى ما كنت بالانظور أقنع منكم ولا بالدموع أنصبر عنكم وهما أنا
أنيوم راض بدون ذلك متأسفا على ما دنالك (شعر)

ما كنت بالانظور أقنع منكم * ولقد كنت اليوم بالدموع
بأهل لسان عيشنا بقا منكم * من عودة محودة ورجوع
ويدي الحب اليكم شوقا ألقوا الأحشاء بتضاعف الزفارات * وأذاب بناره
المنهج بالذوق وأجراما على صفحات النجوم عبرات * وأضرب بحقه
القصر مع أنواع الارق والعماد * وثقت حبات قلبه الجبرج بأزواج
الصدود والعماد * أحشاؤه بنار الوعد يشب سحرها وعيناها من طول
الصدف فاض مدبرها ولو أنه استمد من ماء قلته خاوتك صكته شمسة
سطورها (شعر)

رقت واحشائي يشب سحرها * وعناي صعب فاض منها مطيرها
ولو أنني استمدت من دم عفتي * لجاءك كشي وهو من سطورها
وكيف تلام العين أن قطرت دما * وقد غاب عنها أنسا وعبرورها
وانسا أتم عن حال الحب المشتاق وقيل العبر والاشواق فاسال
عجب زاد غرامه وتضاعف وحده وحيامه وأثر سقامه وطال دأوه
وعند دأوه وتوالت أسفاره وتحركت أشجانه وفاضت دموعه وتفرقت

جموعه روزاداشنایه و مرزاقه و شطت داره و بعد مزاره و قل اصعباره
و دلت بجهه له ماد کم جمیع الاستقام و توانت علیه القوم و الا لام
ولو بشت شوقه الیک لما استطاع و کیف یستطیع من بالو بدقه دارناع
ولو ان ما بین الثریا الی الثری * قراطیس و الکتاب عرب و اعجم
و راموا بان یحصروا انت ما فی الیک * لما بانوا معشاره الی راماوا
وقد اقسام القلب و المین أن لا یذوقا سرور و لا غضا و تحالفان لا یزالا
علی البکا حتی یری بعضنا بعضا

رحمتی فما للقلب و الله یهدکم * سرور و لا الهین مد غبت غضا
وقد حلفان لا یزالا علی البکا * بحالهما حتی یری بعضنا بعضا
انکن المحب تنامی بارمال هذا الا حرف البیعه و یسلی باضدار هذه
الاسطر القاصرة القصیرة فلهذا ان تنوزع شاهدت جمالکم و تحفظی
بها من خصالکم و لو استطعت لجمعت طری ناطری و مدادی و حاجری
لو کان امر مراد نفسی فی یدی * او کنت املک ما بود فسرادی
لجمعت من کتبت اسود ناطری * طری و صیرت المداد سرادی
فلهل عینی ان تراك فان فی * مرآک غایة منی و مرادی
ولو ساعدت الاقدار علی بلوغ الامانی و الاوطار لما نابت زقوم الاقلام
عن المحی الی حضر تکم علی الرأس و ما قامت رسوم الاقلام عن السی
الی خدمتکم بالروح و النفس

ولو کانت الاقدار طوع ارادی * و کان زمانی مدادی و مدی
لکنت علی یعد الدبار و قر بها * مکان الی قد مطرته عینی

لكن الأيام لم تقل بعد الديار ونأى الزار وانه ولم تخرج الإقذار
في هذه الدار تسقى الجعبي كؤوس البين مترعة

شككنا ألم الفراق الناس قاي « ووقع بالنوى حي وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعى « فاني لاسمعت ولا رأيت
واته أسأل أن عن بعد الفرقة بالاجتماع وبالوصل بعد الانقطاع
وبالقرب بعد البعد والله الأمر من قبل ومن بعد والسلام

(الباب السابع في رسائل المتاب)

إذا زمت أعتب من أحب تطلقا « تبارضنى للعتب فيه « ورائع
ولو كان هذا موضع العتب لاشتقى « فتوادي ولكن للعتاب مواضع
غيب سلام مخرج بنسيم المحبة والمتاب مترع بسلاف المودة لكن عليه
من رقيق العتب شباب يتطفل التسميم على موائد لطفه ويقسمات
بطيب أخباره ليترقى يعرفه (آخر) غيب سلام زاد زاهر ودعاء وان
وافر وثناء باه باهر من صب ساه ساهير وعجب شاك شاكر الحاضرة
التحلى بحال الفضائل المتحلى في طلب الصلاح عن الشواغل منى
في صبه عن عناية ألق شافل (معانية بخدم الحكامة)

عجبت من الأولى بنأخير كتبه « وما هكذا الملوك منه زودا
لاني الى أخباره وتشويق « أسائل من قد غار عنها وأجودا
يسر على من سدى انقطاع كتبه عنى « وانفصال سببها منى ومن عادته
أن يواصلني بمكاتبة ويختصني براسلة فانها اذا لوردت أوردت القلب
برد زلاهما والعين طيف خيالها وسكنت من الجوارح معقرك بلالها

وأوتت النفوس ارتياحا والصدور سعة وانسراحا وأذا وصلت وصلت
 بحبل المسرة والأفراح وزججت أعطاف الخواطر والأرواح كلها
 اشتقت إلى النظر إليه تعلت بنظرها وكلما ارتجحت إلى سماع نديده تروجت
 بنهرها ولم أزل أروح القلب بنسيم استقبالها وأطقي حرقاؤها ببارد
 زلالها وأسلى القلب بسائر أخبارها وأترزه الهين في رياض أبنكارها
 وأجعلها من عظيم ذخري وودائي وأستريح إلى منادمتها في أمهاري
 وأصانلي فما بال المولى قطع عني مادة احسانها مع استطاعته لها
 وامكانها فان كان ذلك شيئا وجب له الجفاء واقتضاه فما هكذا عود
 العبد مولاه ولولا أن العتاب يؤكد أصل الود أدبين الاحباب لم
 يحتاج به جنائي ولا عرض مذكرة لساني خصوصا مع ما بيننا من المحبة
 الثابتة المصدق والمودة المحركة بالهدوء وهذا الفصل قد جرتنا إليه
 لطف سياق الكلام وجلبه حسن عتب خيم بالقلب وأقام وكان سبيل
 الأدب في بساطه أن يطوى وأن يترزه جناب المولى عن أسباب الممانعة
 والشكوى غير أنه جسر الحب عليه الدلالة على ما عهد من مكارم
 الجناب وما اشتهر من قولهم يبقى الود ما بقي العتاب

إذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

(أو يقول) هذا واني لا عجب والزمان محل الحب كيف أغفل مولانا
 ما لزم من حق المحبة ووجب وكيف تتطاوأت غفلته عن محبة حتى بداه
 بظاقت الشوق ورسائل الوجد والتوق مع ان الاكابر هم الذين
 عادتهم يدون الاصاغر بما يجبر الخواطر فعسى تنهون صدورهم بطور

تبردا قلبه وتشقى الفؤاد من الهم ألم به وعله وبأهل ترى برق أعينه
 وهل عساه وعله فان ذلك أشبهى الى النفس من الماء الزلال وأنت
 اليه من المقيل في ورث الغلال ولم لا وهي تورد القلب مود السرور
 والفرح وتزيل عنه الفناء والترح وقها بسوق المحبة وتخلص المودة
 أنه لو علم الماء كاتباتهاج المملوك بشرف قربه وسروره يورده مشرفات
 كتبه لرغب في مواسلتها ليتشرف المملوك بعتابها فان السرور بها
 يبدل أيام السرور بشريف رؤيته والاشتياح يهيل مشاهدته وبما في
 وقت عفى وزمن يفتنى الا والمملوك مولع بخدمته متشوق
 لما يورده من أخباره (معانية بسبب الغياب) أفضل العتاب ما كان
 بين الاحباب بسبب طول الغياب مسبقا بسبب طول غيابك عني
 وتباعدك عني وبما المنة في عدم الحضور وبما الداعي لحسن النور
 والقلب بك محرق مشغول والضيق عن محبتك لا يزال ولا يزول قصصا
 بصدق الحب فبك واختلاص الوداد بك ان حضورك عندي لا يهني
 من الماء البارد العليلان وانت عندي بمنزلة الروح والجنان

(جواب كتاب معانية)

عنايتك لي مولاي والله لم يزل * الذ على قلبي من البارد السدب
 ولم لا وما يسبق المودة والاخا * ويذهب أحقاد القلوب سوى العتب
 وحمل كتاب مولانا فوصل به أسباب الخير والهداد وغسل بزلال عتبه
 أدران الاحقاد وأكده لطيف خطاب أصول المحبة والوداد وقد تضمنت
 المعانيه تخيلا من المولى ان كنت وكنت مملوثة جفاء أو تكديره صفاء

ومعاذ الله أن تمت بحسنة أحدنا الفير أو يفتري وهو دونه وولاه
كدر وعجب منه كيف خطر ذلك بباله حتى صرح به في مقاله مع
تحققه في الود الأكيد والحب المزيد

(جواب من عتب بعدم المكتبة) وينتهي بعد بحث شوقه الذي لا ينسحق
تكملة ولا يعنى على عمر الأيام رحمه الله لما سمع القتاب من الاحباب
بعدم ارسال سلام أو كتاب من تحميرا وغاب تشكرا وأرسل عبارات
تتراسل وزفرات تتواصل وأبدى الاعتذار وفي ملتقى الاهداب
عبارات تشكيب وفي معنى الاختلاص زفرات تلهب ولو لا صفاء الوداد
وقضية الاعتقاد لكات كتبت بدمته ووظائف مددته الى الملوك
متواصله والى شريف حضرة مراسله لكنه التزم مذهب التعميم
والاجلال وتجنب مواقع التصديع والاملال ومان خاطر الملوك
الشريف عن أن يشغل عما هو به مشغول من كشف المشكلات ودفع
المعضلات وتجديد معالم الزهد والتقوى واحياء مدارس الدروس
والفتوى (أو يقول) وينهى أنه لم تنأخر الكتب عن حضرة سيدنا
أدام الله توفيق مقاصده وصفاء موارده نسيانا لذكره ولا اختلا لا يعظم
قدره ولا غنى عن بركانه في الدارين ولا صبرا على بعد مجلسه وتعرض
المن بل علمنا من الملوك أن أوقات سيده عزيزه وبخشى أن يشغلها
عن كسب الحسنات التي هي الخلق اكتساب وله غير به والله يوصل
سيدنا بصف رضوانه ويزع شكر انعامه بقلبه ولسانه
(جواب مهاجرة بعدم الحضور)

ولما تأتيت فلم أقدر أن أسير بغيركم بالقدم
وصلت اليكم بقلب عجزى وخاطبتكم بلسان القدم
وأما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف وعطفكم المنصف فلما
أحدثته الأيام والأمال من العوارض والأشغال والأفني كل وقت
يود المحب أن لو كان بكمسة محمد طائفا لبعثني من ثمرات صفاتكم
لطائفا فلم تساعد الأيام علي بلوغ المرام فأحب أن يستنيلني
أنا بكم الشريفه هذه البطاقة الزمينة وأقد كان المحب يود أن لو كان
مكان هذا الكتاب وساعدته المقادير على زيارة ذلك الجنب فان
رؤيتكم مما تبهج بها الخواطر وتتهش بها القلوب انتهت في الروض
إذا ما كرته الفهم المواقف (أوبقول) والمحب يود أن لو كان ناظره
لجلالة جمالكم مستقبليا وإشاعة أقدراكم مستقبليا غير أن الأمور
بأوقاتها مرسونه والأشياء عن بروجها في غير أوانها مرسونه لكن
القلب حاضر اليكم أبدا ومتوجه اليكم على طول المدا والاحسان أطلق
اللسان في كل زمان ومكان خصوصا في البقاع الشريفة العلية الشأن
(أوبقول) ويضئ ما دونه من الشوق لشريف رؤيته والتلف بجميل
مشاهدته والارتياح لتقبيل راحته والتألم للانقطاع عن جميل
حضرتيه ولم يكن ذلك نسيمانا لذكره ولا اضلالا لمعظم قدره بل
لهوائني منعت وعوارض قطعت وأسباب حذرت وأقدار برزت
مع ما يؤثره المملوك من التخنيف ويحبب به من التكليف ويخشى
على خاطر الكرم من التثقيب ويخاف من الاكثار والتطويل

وقد سمايكم وعلماكم ان المملوك ما تخلص الزمان عهده ولا غير
البيادوده ولا حاد من طريق الموالاة والصفاء ولا تغير عن الاخلاص
والوفاء والله سبحانه عالم بما تنطوي عليه الغمائر وتحتوي عليه
السرائر وقبلك المولى شاهد بذلك محقق بحجته وسهل باثبات حجته
واذا كان قلبك الشاهد العدل فإلى وللعديث الطويل واذا عرفت
الحال بما أوتيت من الفهم والفضل فإلى والتمطويل وحيث قلب
المولى ناظر وشاهد فهو أركى وأعدل شاهد

حسبي بقلبك شاهد الى في الهوى * والقلب أعدل شاهد يستمر به
(أوبقول) وقد كان المملوك يود أن لو كان عوض خدمته ليمتلي بشريف
مشاهدته ولطيف مفاكحته ويفوز بتقبيل راحته لكن العوائق
والقواطع حجه والايام لا ترقب في أسير الاولاد والاقدار لا تدافع
والاقتضبة لا تمنع ولو جاز أن تسافر نفس عن انسانها أو ترحل مقله
عن انسانها لكنت أنا من سبق الكتاب لتفوزا العين بمشاهدة جمالكم
الفاائق على بدر الافق وشمسها وتتمتع العين برؤية شما ئلكم الزائد
انسها عن رقة النسيم وأنسه ولا كان المحب يختار المخاطبة بالقلم
على المشافهة بالهم ولا كان يقنع بهدية الالفاظ عن المشاهدة بالالفاظ
ومولانا أولى من قبل العذر وحاز جميل الشاء والاجر فإزالت الحسنات
اليه مندوبه والمثوبات في معائفه مكتوبه (معاتبه بتصديق الوشاة)
عتابي مولائي وربي شاهد * داسل على صفو المحبة والود
وعتب الفتى في كل أمر صدقه * على كل حال كان خيرا من الحقد

المعروفى لادى ولا نادى الشيم المرضية والاخلاق الرضية هوان من
 المعلوم ان العتاب بين الاحباب لم يزل يغسل درن الحقد ويترك كد اصل
 الولاء والود ولما بلغ العهد تغير عليه بسبب ما القى من الكلام اليه
 ورأى وجهه اقباله عنه منهزما وتودده تسكنا عجب كل العجب لتخيله
 ما يشهد خاطره الشريف بخلافه وتحمقه للنقل الذى اجبت العقلاء على
 استخفافه وكيف استقاله مثل هذا الى الاعراض بعد اقباله واثنائه
 وقد عتب المحب على ذلك عتبا مبرح به جنانه ولم ينطق به لسانه فكيف
 انصرف المولى فى امرع وقت وتغير وتكدر صفو ولائه ولم أخشاه يتكدر
 مع علمه بما يقصده اهل هذا الزمان من ايفار الصدور وعزمهم على
 تفريق شمل الاخوان بالكذب والزور وقد بلغ المحب ان الوشاة زحفوا
 له اقوالا غير واجها جميل اعتقاده وككبروا موارذ وداده فاستعاذ
 المملوك بالله من ان يتبرع له انما طر الشريف أو يتكدر عليه الجناح
 المنيف وهو صاذى الذى انجى اليه وملاذى الذى اعتمد عليه وطاشا
 وده الا كيدان يعتريه خلل أو يشوب صفوه ملل (أو يقول) والمولى
 أيد الله يعلم ان الواشى لا يخلو من أحد أمرين اما أن يكون محبا ودودا أو
 عدوا حذوفا فان كان الاول فمستحيل أن يقصد المحب لمحبه ضرا أو
 جعله من الاثم وزرا وان كان الثانى فهو انه يجتهد فى اذنبه بكل طريق
 ويحرم من ان يغرى عليه كل عدو وصديق على أن أكثر اهل العصر على
 ذلك مجبولون وبه مشتغلون (معاتبه من تغير بلا سبب)
 ما كنت أعبد من مولاي قط جفا * الا الولاء الذى يزهو بوزان

حتى تغير عما كنت أعرفه . ولكن الذي في الانشوان شوان
 مسرور عن الجحمان مع الله وابتغى النعم وهما له أسباب الخير والكرام
 هو أن امض الالم بل أعظم المصائب تغير الامتداد والاصحاب وتكدر
 الاخلاء والاصحاب وهذا مما يعظم على العاقل أمره ويستيق به صدره
 ويستغل به فكره لان اظهار الاعراض والصدور بتلاشي المحبة
 والود سيما ان كان بفير سبب يقرى اليه فانه لا يفيد العتب عليه كقيل
 كيف السبيل الى مرضات من غضبا . من غير حرم ولم أعرف له سببا
 غير ان المملوك لم يسه في ذلك الامعاء المالك اذ هو بسنة أهل المحبة
 وطريقه أهل المودة والعصبة ولو لا مزيد عجة المملوك للمالك ما عتبه على شيء
 من ذلك مع ان الزمان أحق بالعتاب مع الاخلاء والاصحاب (عتاب آخر)
 وقد بلغ المملوك تغير ظاهر المالك عليه وعدم التفاته اليه لا قولي غتها
 الوشاة وزخرفتها السعاة فكبر واماوارد وداده وغير واجيل اعتقاده
 فخلق لذلك جنبه عن مضمره وجاد ناظره باد معه وضاق عليه فخرج
 الارض وتخلى بعض أعضائه عن بعض وهو يعلم براءة المملوك مما نسب
 اليه وثناه في كل ناد عليه والريسة لا ينبغي أن توضع الا فيمن يستقر
 مكانه ويعلم مثله امن شانه والمالك قد عرف المملوك حق المعرفة واستغنى
 بتلك المعرفة عن الصفة وما برح باحسان المولى مقرا وعلى طاعته
 مستمرا لا يعرف وجهها بوضه الا توجه اليه ولا أمرا من جنابه الكريم
 مدنيه الا اعتمد عليه (عتاب آخر لطيف) وينهى ان الذنب لا يؤلم من
 اليه من كايؤلم من الحبيب ولا يقع من البعد موقعه من القريب وظلم

العارف أشد من تكايد وما أصعب الجناية عن لم تجر له عادة بالجناية ولولا
 ان العتاب يزيل الموجدة ويتخذ نارا القلب الموقدة لما جرى المخلوك
 باب العتاب ولا شرع في هذه المعنى ولا أجاب (عتاب آخر وتوبخ)
 الصديق المصدق تطبق انظاره على الالفة موجود ومعتاة في الحقيقة
 مفقود فهو كالكبريت الاحمر يدكر أو كالعنقاء والغول لفظا يوجب بدلا
 مدلول وما أحسن قول القائل حيث يقول
 صاد الصديق وكاف الكيما بها لا يوجد ان قدع عن نفسك الظامعا
 (وقول الآخر)

لما رأيت بني الزمان وما بهم * خل وفي الصداقة أعطى
 أيقنت أن المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفي
 (ومش) بمعنى الحكاء عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه شيم غالب
 أبناء هذا الزمان من الاخلاء والانوان فثامهم كمثل العرض لا يبقى
 زمانين ويستحيل في أسرع من طرفة عين أو كالبحر السراب المتخيل
 كالشراب أو كالحيال الذي يبدو في المنام وهو في الحقيقة أضغاث أحلام
 ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغي الوثوق بوده ولا التأسف على فقده ولا
 التألم على فرقته ولا الحزن على غيبته (عتاب ان ذكر بحضوره فلم
 يذكره) موجب العتب أحد أمرين أما الاخلال بحق الصديق أو التلبس
 بما لا يعود ولا يابق ومعلوم أن حق الصاحب ههنا على ذوي المروءة
 واجب من الاجتهاد في نفسه وتعظيم قدره ورفعه وحفظه في حضوره
 وغيبته وذكر محاسنه ورد غيبته فكيف سمع خاطره باطراح جاني وقد

عن القيام بواجبي وأدخل بشروط الاشياء ورغب عن معاهد الوقاء وجعل
على باسرا الاشياء من جهل الذكر والثناء اذ كان الواجب عليه الاستدعاء
به في كل مكان وأن يبدل في شكرهم ولو كره غاية الامكان فان سكوتهم عن
ذلك في المحاضر والمجالس ربما أشهر بتفسير المحاضر والمجالس وبالجملة
فلولا محبة المملوك للمالك ما عتبه على شيء من ذلك

(الباب الثامن في رسائل التهاني)

(شعر)

ورد البشير فكان أكرم وارد * ملأ القلوب مسرة ومرورا
وأراح أرواحا وبشر بالنا * والكون أجمعه فدا مسرورا

(غدير)

ورد البشير بما أقر الأعيان * وشفى النفوس فنان غيات المنا
ونقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان أجملهم قسما أنا
(اعلم) انه قد سلف ان المكاتيب يسلم ثم يصف بالاقاب ثم يدعو بما
من الادعية المناسبة كالفتح والنصر وكما يأتي قريبا (تمتة ساطع ان يفتح)
ويهنى اودى بنى الدنيا على تباعد أقطارها والامم على اختلاف ألسنتها
وديارها مدولته اتى أقرت أعين الانام وشدت ازرا الاسلام ومرواته
الى أبقت المهج في الصدور وعدت على الكافة ظلال الامن والسرور
ويهنى بهذا الفتح الجسم والظفر العظيم الذي فتحك به الدنيا عن
ميامها وتجلت به شمس النصر عن غمامها وذلك بمن سعادته
لأب الجيوش المتوافرة ومن سيادته لأب المساكر المتكاثرة فالحمد لله

الذي أنعم به على البرية وأسد به الملوك والرياسة الله يعز عينا
الاسلام ويجعل أيامه أعياد الأيام وأعلى مقامه ورفعه ذكره عند
وجعل الخلقين أنصاره وجنده ولا يرجع الاقدار جارية على حكمه
ومسائر سائر البلاد مظهره باسمه حتى لا يبقى بلدا الا وهو حاصل في قبضته
ولا عدو الا وهو مقهور بسطوته آمين (تهنئة أخرى بالفتح) يدعوا للقاتل
فيقول لا زال الفتح المميز مقدمة جنوده والنصر العزيز مقارنا لصدور
ووروده وأقرب نصرة عبود الاسلام وسر بسيد أيامه الخالص والعا
ولا يرجع ثغورا لاسلام بنصره يامه الثغور وعرائس المعالي بفضلها محلا
الثغور وخيل عزه في مادين الظفر سابقه ورياضه حمة بنسوت كره
تافرة بأسقة (ثم يقول) وينهى بعد أدعية بتأييده ترثه ودفك دما
العدا على السنة صوارمه ما عنده من الفرع والابتهاج بهذا الفتح المميز
والنصر والنصر والتسكين فله من فتح قضى على دم العدا بالسفك وحسنه
مواقفه وظهرت في سماء السعد والنصر مظالمه وشرفت أقلام بهاسطارز
وقائمه فهو الفتح الذي قضى على دم العدا بالسفك ودموعهم بالسفك
وتلت أدبه من آيات التواني اذا جاء نصر الله والفتح وسيوفه وان كانت
ما كسبه دما فقوا نصرا بهذا الفتح ضاحكة وجنوده منصورة كيف لا ومن
أنصاره الملائكة فالأمانى ممتدة في أن تكون عز ماته الكريمة لمقبة
البلاد فائحة ورايات الظفر بين يديه ورياح النصر بها ناخه فآله تعالى
نورد على القلوب من بشار أخباره كل ثناء يطيب ويضاعف على يديه
نعم من الله وفتح قريب (تهنئة بخدمة سلطانه)

وما أنتم عن عني بمنصب * ولكن بكم حقاً في المناصب
 ونبي رتبة نالها مولا نا اذا هي سواء بقدي رتبة ونعلم انها تأخذ نظام من
 الشرف اذا مررت قربه فهو حقيق أن تنهي به المناصب وتبشر بها المراتب
 لانه يزيد هاتاهة وسعوا وبكسوة جلالة وعلوا فشر فالرتبة ألقت اليه زمامها
 وساس مصالحوها بحسن تدبيره وحسن نظامها وجمع بولايته أقبل بها الدهر
 ميتة ما بعد البوس وأطلع الفلك نجوم الحظ بعد التهم والبوس ورفع
 السعد أعلامه من شورة الذوائب وأجرى العين أقلامه بحسن العواقب
 حتى لا تحت تبشير البشرى واستبشرت القلوب بالفوز ثم أروى قلوبهم
 من الجود ما ذهب اليه اذ باله وارادته ومن المنصب ما ألقى في يديه عنائه
 لا زال الله ألف يابه والأقبال حليف جتاه (أو يقول) ويهي بما جدد
 الله له من الرتبة العتية والدرجة العلمية والولاية الهنية وقد بلغ المحب
 هذه البشرى السارة للقلوب والولاية المحمودة للفوز بالمطلوب فالحمد لله
 الذي ألهم لهم السلطانية أسباب الرشد وبهتوا على إصلاح البلاد
 والعباد حتى وضعت الأشياء في محلها وقومت هذه الخدمة الى العالم
 بمقدورها وحالها ونبتته لأنظر في أمورها واعتمدت على همته في حسن
 تدبيرها فاته بمجاهداته الخبير والافضال ومقدمة نتيجتها الاعظام
 والأجلال واني أحب أن تنهي الأعمال بفائض عدله والرعية بمعدود
 قومه والا فالعالم بها من سياسته والمناصب بسمات رياسته
 (تهنئة بمنصب قضاء)

تهنأ بما حوت من منصب * شريف له أنت مستوجب

وما ينبغي أن ينهى به . ولكن ينبغي بالإنصاف
 في شري أولادنا بهذا المنصب الشايع الشريف والشريف الباذخ المنيف
 الذي عظم في النفوس وقده وقدره وجعل أن يضاهي جلاله ونفخه
 منصب الشريعة النبوية والرتبة الشريفة البهية واسطة عقد المناصب
 والرتب الجامع بين طرفي الرياسة والحسب فله درهما من منزلة تكسر
 الوجوه وجاهة وجمالا وتزيد صاحبها هبة وجمالا فهناك الله بما صار إليه
 وهما له لشكر نعمته عليه فان الشكرية تعد الزيادة ويقع أبواب القبول
 والسعادة (أويقول) الحمد لله الذي أقامه مقاماً جامعاً لتسريبه الخواطر
 وأحياها قلوب العلماء وأحياها الروض بالمنصب المواتر ورفع مكانته
 فأصابت رياح الأمن بها سارية ومخاضات الأمن بها من فوقها جارية
 والأرزاق تنهل من أقالمه وأزراع الخيرات تنصب من غمامه ويهي
 بالنعمة التي عمت المسلمين وأقامت منار الشريعة والدين بل عمت البرية
 وشملت البلاد والرحمة فالحمد لله الذي أقام به عماد الإسلام وأجرى على
 يديه سعادة الأنام ومن به على هذا الاقليم وشمل أهله بفضله العميم
 وطرز بها سن أياها أزدان الإسلام وجعله تاجاً على مفرق الحكام
 فزهت مجالس الحكم بتسديد أحكامه وتجهلت القضاة بآية تقضه وإبرامه
 هذا وإن المناصب وإن عظم شأنها والمراتب وإن عزم مكانها تنهى بقدر
 ركاية الشريف إليها ونشر عدله المنيف عليها (تمتة بعرض) وقد بلغ
 المحب خبر الأمل السعيد الذي عم الوجود من بعده وأصبح انتوفيق
 من حامل رايته ووجدته فهو العرس الذي شمل السعد أوله وآخره وعمر

السرور والبطنة وظواهره ورياضته المفعلة صفت به مشرقه الأذهار بخارية الأنهار
 وآذن بالرفاء والبتين والعز والتمكين ولما اتصل بالحب هذا الفرح
 والسرور والهناء والحبور داخلها الطرب والارتياح واستغرقه الحب
 والانشراح والله المسئول أن يجعل التوفيق بعرضه موصولاً والاقبال له
 دليلاً ورزقه من الحلية الجليلة أبناء يحملون المجالس والمحاضرات ويحملون
 المجالس والمحاضرات (تهنئة بمسكن) وينهي أو يفتي بالمسكن الفسحة
 وأوطان المباركة للجسد والمزلى الذي تحيط به السعادة من سائر جهاته
 وبكثافته الاقبال من جميع جهاته فاته تعالى يجعل دخول المولى فيه مؤذناً
 بتمام النعماء وكاتفاً لأسعد الطرائع من نجوم السماء ويجعل السعادة
 بنيانه والاقبال أركانه واليمن صاحبة جنابه والتوفيق عتبة بابيه
 (تهنئة بمولود) وينهي بعد ولادته على المحبة بنيانه وعلى الوفاء قواعده
 وأركانه ودعاه بجر على الهجرة أودانه ويؤمن عليه سائر الجوارح حتى قلبه
 ولسانه ويختي بقادم أقدم السعادة عن وروده وأوفد المسار بحسن وفروده
 وأعدم المحموم بفرح وجوده فاطرب القديوم مالا يطر به المثنى والمثالث
 ومضاهي الشمس والقمر وهو ما اثنان فمتراً ثالث فمتراً أكرم مولود في
 عصره من أشرف والد ونحن تشرفت باسمه المطامع والموالد فشرقا له من
 طالع صبه وقادم جديد علا أمين قرية والقلب بمسرة فهو الهلال الذي
 ستراد أن شاء الله صديراً وللأعيان صديراً ولشدائد ذخراً فاته تعالى
 بربك من نسله أولاداً جياداً وعظماء أجماداً (أوه قول) الحمد لله الذي
 أنقاض على الوجود بعض الكرم والياود ملايس النعيم وعمر العالم

يا حسنه وتفاش الفضل والكرم وقد باع الحب قدوم الخجل السعيد
 والطالع الجديد بل بدر التمام والسكال ونجسم السعد والاقبال
 الدر المكنونه والفره الميمونه والطاعة السعيدة والقفه النريده
 وشرف مولود تشرف بميلاده هذا الرجود وتكامل بظهوره
 الاقبال والسعد عرف الله والدهر مكنه مولوده وقرون السعد
 مولوده ولا زال أبدا يباع الاماني ويجمع التهاقي (أويقول)
 ويحسى أويحيى بالخجل الميارك السعيد والقادم الجديد الطالع من
 ملك السعاده والمولود بانصر وأيمن ولاده ولما اتصلت في هذه البشري
 الجميله والعطيه الجزيله فزني الطرب والارتجاع واستفرقي
 المسرة والافراح

وكنت أطير من فصح ويطيش : امري لو وجددت اذن سيدلا
 ولو اني لاجلك جئت سعي : عني رأيت لكان اذن قليلا
 لكان العرائق لم تزل تعرض دون الطالب وتقدم عن القيام فوق
 صاحب فائق تعالى محمد له من القضاة الأبرار ويريك فيه ما تحب
 وتختار (تمت بقافية حريص)

المحمد عوفي اذا عوثيت والكرم : وزال عنك الى أعدائك الالم
 سميت بصفتك الآمال وأنت صفت : به المسكازم وانك بها الدم
 وما أصعبك من بره بنهضة : اذا سلت فكل الناس قد سئلوا
 يعني بالعافية التي البسته حال الشفاء والآمال وأملط عنه بأس
 الآس ونقلت الى أعدائه الأعلال والأغلال فحينئذ الله على محنته

التي جعلته على شفا وقاب عدوه على شفا وبحث رسم مرضه فلا زال يلبس
من حال الصحة ثياب العافية حتى يحصل الخصب والامان لدار محبة
العافية (أرى قول) ويبنى بالعافية التي شرحت المصداق وأهدت
المرور وكفت المخذور فالجدة التي أبقى الاسلام بيده القاطع
وحصنه المانع ووعب الامة جابر كبريا وكافل كبريا وغيرهما
وباسط ظلمها ومؤمن سبيلها فالجدة التي جعل الزمان بمافيه من
المناقب وجعل عاقبة من أهدى المواقب فانه تعالى يدعم نعمته ويكمل
عافيته ويجعل الصحة له نصارا والسلامة دثارا (تمتة مسافرا)
ويبنى بقصد ومنازل من سائر المشرق عن المصداق ولا قبيل
والبشر يساوغ المقاصد والآمال وحلوله بالهدى السعيد بالما
ووصوله الى منزلة الكريم غانما فالجدة التي أقر بسلامته فيكون
أولياؤه وكسر سائر قلوب أعدائه وجمع شمله بالافضل
والأصحاب بمسند بلوغ الأمان والآراب (أرى قول) ويبنى بتفويده
عالمنا ووصوله غانما فالجدة التي عود ركبته وقرب أياه وعلى
بجمع شمله ووصل حبله فانه يجعل السعادة حليف بعنايه والسلامة
مائرة تحت ركبته وأقر بذلك أعين أصحابه وأحبابه (ويريد الحاج)
فيشراه بحجة الاسلام وأداء عناصتها على التمام وهذا ما بها
اختص به من شاهدة المشاهدة الشريفة والوقوف بتلك المواقف
الذنية فانه يجعل مجاهروا ومبها مشكورا وذنا ممتورا (تمتة
بالتمليل) ويبنى بهذا اللال السعيد والشهر المبارك الجديد

عرف الله المولى بركة اقباله وبمعادة اهلالة ولا يرحب يستقبل أمثاله
بالفخاماته ما دامت الليالي والايام واتصلت الشهرة والاعوام
(تمتة بشهر رمضان) عرفت الله مولا بركة هذا الشهر الشريف
الميمون صباه المشرقة بالسرور ليلاليه وآيامه وأهلاليه عليه باليمن
والاقبال ونيل الاماني والامال وتايل بالقبول صباه وبالغور
قيامه ومغضه من الخسرات أتمها ومن البركات أعجزها ونهضه
فيه بالامن والسداد وأجوى فيه أموره على اجلي عاده وأناه
عن ثبته النضرة والنعيم وعن طمته الرحيق والتسليم وأكمل
عالمه سعده يا كماله ومحقق حدوده محقق هلاله وأحياء لامثاله
أطول الاعمار ومصرف عن جنايه معروف الاقدار (تمتة بعبادة)
ويخرجني أوهي المولى بهذا العهد السعيد الذي زادت أيامه تضارة
وخدمته وصكته بمعادة بركة وعنا فالاعباد والايام والمواضع
والاعوام وكل من في الدنيا من الانام مهتزون بعبادة الله عليهم
من ناله الظلمة ومغضهم من احبائه الجزيل فاته يني بطول
بقائه المولى الامداد وعلى بحاسن أيامه الاعباد ويندب بمعادة نجوم
السماوات أفلاكها ويقود الى طاعته جبابرة الدول وأملأها وضائف
لديه اقباله وبلغه في ظل السعادة أمثاله ولا زال يقطع دهره اسعدا
ويودع عبدا ويسمى قبل عبدا (أو يقول) أعظم الاعباد بركة ونوالا
وأكلها سدا واقبالا وأكثرها بهجة وسرورا وأفردها غبطة وحبورا
على مولا ناسلان لازالت تنهى به الاعباد والمواضع ناهذا الأخر ما بقي

المراسم وأسعد سبحانه به الأعباد ووالى أقبالها وخاف بهيتها
وجمالها

فهى أولى بالثناء دائما والله منهيب

لذخوت غرابه وسنا وجمالا فائقا وبها

قاله تعالى يهتف بهذا العبد السعيد ويعد من فضله المزيد بالمر
الطويل المديد حتى يبلغ أمثاله عده ويكمد بذلك حاضره وعنده
(تهنئة بعام جديد) أبرك السنين وأحدها وأعزها طائعا وأسعدها
على مولانا هلال هذه السنة الجديدة المباركة الحسنة التى أقيمت
بجوامع الخيرات والأقبال وبشرت ببلوغ المقاصد والآمال قاله
سبحانه يولى مولانا أعظم بركاتها ويثقف من سائر خيراتها ويعد به بالمر
المديد والمز المزيد والعيش الرغيد والنصر والتأييد والسعد
الجديد حتى يهتفى فى كل عام جديد بأقبال كل شهر وعيد (أويقول)
ويتهنى أو يهتفى بهذا العام الجديد والحوول السعيد المقبل بترادف
الأفضال والسعد ونضائف الأقبال والحمد لله تعالى يهتف به أبين
الأعوام عليه وأسعدها فى نوال النعم عليه ولا زال يفضر الأمة فضلا
وانما ويزدع عاما ويزد قتل عاما ما سطت الألهة بتاليها ولدت
شموس السعادة بتجاليها

(الباب التاسع فى التهنية)

وهى التسمية والخف على الصبر بوعيد الاجر والدعاء لايت والاصاب
قال الامام أحمد ومن طاعة تميزه تكاتب ردها على الرسول لفظا (وروى)

الترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من
 عزي مصابا فله مثل أجره (وروي) الطبراني عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من عزي مصابا كساه الله جلتين من حلال الجنة لا تقوم بهما الدنيا
 وما هذه الأيام إلا مراحل * يبحث بها حاد من الموت فاصد
 وأعجب شيء لو تأملت أنها * منازل تطوى والمسافر قاعد
 وينتهي المحب بهد رقبته صاعوروا عبرات تخرقها والزفرات تحرقها انه قد
 ورد له الذي أطال كرمه وأطار نبله وضاعف ألمه وتوجهه وزاد تحسره
 وتقصيه ان الله واتا اليه راجعون ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون تسليما
 لمن له الخلق والأمر ومبرا على هذا المصاب الذي أورد في القلب تزايد
 الجهر فلقد قرح هذا المصاب الجفون وأسأل غيبيون العيون وهو لا نا
 حقيقه الله أولى من يتلقى أمر الله بالتسليم ويلي الخطوب الصاعدة
 بقلب سليم وهو أدري بأن هذه الدار ليست بدار قرار وأن مفتوحه منزل
 في جوار الكرم وشتان بين ذلك الجوار وهذا الجوار ولو لان التعزية
 سنة مشروعه وطريقه في السلف متبوعه لما أوردنا على جنابه هذه
 المقالة ولا ابتدأنا به هذه الحاله اذ هو بكل ذلك أدري ويعرفته أولى
 وأحرى فانه الخلق والأمر وليس الا الصبر والأجر هذا والموت من قبل
 لا بد منه وأمر لا محيص عنه ومما مات أحد قبل أجله الذي قدر له ولا
 تقسم عنه ولا تأخرو وزن خرد له فانه سبحانه لا يسمع المولى بعدها الا
 التهانى وبلوغ الأمانى ويعظم أجره ويحبر مصابه ويلهيه الصبر
 على ما أصابه ويحببه بعدد ما من طسروق المحن وخطوب الزمن

(٦٩)

(تمزيق يابن)

ولم تر عيني كالمسار ومصابهم * يقليب أكله الكبار على الجور
فلاتك منه تودا الى ربه عني * سعيدا بلا اثم عليه ولا وزر
فانك رأس المال مادم باقيا * وتعرفت منه بالاثوية والاسير

(غيره)

سلم لاحكام القضاء لنا * يجدي القوي بخرع ولا أسف
واه برفان الصير يهتبه * أمد الزمان الاخر والخلف
ويبهي انما ساطرت من كبد حرا وفؤاد ينفس الصعداء تنرى وأجفان
قريحه وعميون بالدموع غير شهده وشير خاف على علم اولى أن
الاولاد وان كانوا أعز الاشياء على الانسان في كل مكان وزمان انما
هم هبات تصرد وتسترجع وعطايا تسلب وتزنع وحسنات تدخر
لوالدين ودرر ترفع وحيث كان ذلك فبيل العاقل المتصور
والسبب المتدبر أن يبادر عند نزول القضاء الى التسليم والرضا على ان
الموت حتم على الكبير والصغير ومآل كل جليل وحقيق اذا سلم
الاصل فالفرع وان فات مستدرك وغاية في أيسر تدرك فالشجرة
الكريمة مادامت ثابته الاصول فهو في تخريج كل خير زهر اجديدا
وتحمل كل وقت ثمران عيدا وبقاءه ولا تأجل الواهب وفي سلامته
عروض من كل ذاهب واذا قاس الناس بين ما سلب الدهر وما وهب
وميزوا بين من بقي ومن ذهب علموا ان الله تعالى قد ابقى لهم الجانب
الأنفع والجانب الأرفع والملاذ الذي يلجأ اليه الاسلام والكهف

الذي يمشي في ظله الأمان والشمس التي تشرق بنورها الأمان (نمزية
 أخرى) أما بعد فقد بلغ المملوك ما أصهر حقونه وأجرى عيونه
 وأحرق قنواده وشرذم قواده وأطال أئينه وأكثرت عينه من موت
 علامة الاقران وزاد في الألوان وأعجوبة الزمان من حكان كاجهر
 لا تذكره المسائل ولا يخرج منه عن مرتبة الفضل قول قائل والله يعلم
 ما عند المحب من الأسف والقلق وتجميع الفحص والخرق للعبادة
 العظيم والخطيب الأمام الجسيم ولا ينفع إلا التسليم تسليما قضاه
 ورضاه سلاته ومبرا على هذا المصاب الذي عملا الفؤاد ارتياحا
 وتطيرة المطلوب انصافا وهذه سبيل درج عليها الأول والاخر
 وقضية استوى عليها الضعف والقادر لا يسلم من ذلك نأفد الامر
 ولا فقهنا على القدر وما آل الدنيا كما إلى الزوال ومقام كل حي آمل
 إلى الأرحام وانتهاء عرامها إلى الخراب ومصير عزيزها وذليلها إلى
 التراب وغير حاف على المولى أن جوار الله خير من جواره وأن الدار الآخرة
 خير من داره (عزى بهضم حديقه بآية عليه عنه فقال) يا الله خير له منك
 وثوابه خير لك منه فآله يرب المولى صبرا جميلا ويؤخره عنه عوضا جريلا
 وفي جنابه الكريم عجا من شوائب كل خطب جسيم ويجعل فيمن
 خاف تسليمة عن سلف ويجعل بقاءه مديدا وربه بعد هذه الحادثة
 كل يوم سرورا جديدا (كتب بهضم إلى صديقه وقد مات والده) قد
 أعان الله على الرزق بحسن البقية مامات من خلفك ولا ظاب من
 استخلفك فان بك بالأمس من العيون عيون عند حدوث الحوادث

فقد قسرت اليوم الأعين عند انصباب الوارث (تجزية أخرى)
 فواتقه لو أستطع لقاسمته الردي * فتنا جميعا أو يقاسمني عمري
 ولكلنا أرواحنا ملك غيرنا * فقال في نفسي ولأفبه من أمر
 وينبغي أن المصائب تتفاوت في المقدار والحوادث تختلف باختلاف
 الأقدار وعلى قدر المشقة يتسكون الثواب وينعاف ذلك بحسب
 المصائب وقد بلغ المحب وفاة المرحوم وأكثره قلق المولى لفقدته وعظيم
 حزنه من بعده ولم يخف عن شريف علمه ولطيف فهمه أن هذا مصير
 الأولين والآخرين إليه ومشرب لا يبدل لكل أحد من الورد وعليه وباب
 ربه الداني والقامي وكأس يشربها الطامع والعامي وحيث كان
 كذلك فارادى ما عتد عليه المليب في جميع أموره ورجع إليه الأريب
 في وروده وصدوره وتلبس به المصائب في آماله وبكوره الرضا بقضائه
 الله ومقدوره والتسليم للقضا وتلقيه بالقبول والرضا والأذعان
 لمقدوره ومحتومه والمصبر عند نزوله ولزومه فالهروان طلال فناء له
 إلى الانصرام والشمس وإن انتظم فلا بد أن تفرق الأيام وإذا كان
 كذلك فما جزع لا يدفع والقلق لا ينفع هيهات أن يراد الخذر ما سبق
 به القدر (أو يقول) ولما سمع المحب هذا الخطب خومشيا وتلا
 باليتي مت قبل هذا وكنيت نسيانسيا

خطب أتى مسرعا فآذني * أصبح قلبي به حذا إذا
 نعض قلبي وعم غيري * ياليتي مت قبل هذا

{تمزية بأنثى} وحيد القبر صبرا والموت مهرا وموت البنات من
المكرهات كن عرائس أو مزوجات

نعم اذا رزيت تخير دمع * تدرع الذرائب ثوب صبر
ولم تر نعمة شئت كريمة * كمرة مسلم تحزن بغير
{وثة ولا في تمزية بزوجة}

وما همس النمار وأنف در * عمر جفا اذا غربت أفولا
فمن بالصبر قلبك فهدى سيف * قراع الهمم مؤهلا
اذا رزيت الجوار الموت قهرا * فاشكورا اذا ترك الفعولا

{تمزية ان وقع في نكبة} قد علم الله ما عند الحب مما نزل بولا ناس
التقدير وهذه سنة الله في عباد في هذه الدار على كل جليل وحقيق
فان ما جرى به القدر لا يتفهم منها العذر وما كتب على الجبين يستوفى
ولو بعد من ومن ابتلى بالضيق والمخرج فالصبر مفتاح الفرج وهذا
أمر في الحقيقة غير متوقع ولا منكرو ولا قتلبيع فقد ابتلى به سادات
الامم وقادات ادبهم فالجودرة صخرة عقدت في الناج أو وضعت
في الاوردجاج أو كانت في خزان الملوك أو وضعت في يد المملوك تنتقل
بها الاحوال ولا تزداد لارزاه واجلال (وان كان تخلص من حبس
قال) فالحمد لله الذي أطعم غورا القضايل وأطعم هلال الجهد الا فل
فاحتماسه انما كان كاحتماس الغيث في غمامه وانما فاه الزهر في اكمامه
ثم تخلص من تلك النوب كالتخلص بعد السبل الذهب ويخبر أن
الايام تدور ولا تدور وأوقاتنا تدور وتحول فطورا للمره وطورا عليه وتارة

تصرفني عنه، ونارة تصرفني اليه فالله عليه السلام بهجته الكريمة
وانقاذها من هذه الشدة العظيمة ولكل أجل كتاب مستطور ولا
قدرة لخلق الله على معالته المتدور

(الباب العاشر في الشفاعات)

الشفاعات زكاة المروآت في عهد شباب ابن عساكر عن معاوية رضي الله
تعالى عنه اشفعوا تنوخوا (وروى) الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه
وسلم قال ابغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابغى سلطانا
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت انه قدمه على الصراط يوم القيامة
فروا الخواتم يا توني الموم ه اني اذيتك من الاتباع والتقدم
يستعملون كما في شافعي الموم ه لي بقر حاجة من ه من الكرم
والاستفاد من حضرة الشريعة وسيرة الطيفة ان الله يدين من احتج
اليه وعول في المهمات عابه وأجرى الله الخيرات على يديه وحبيب
الصلوات اليه وان افضل الاعمال المبرورة جبر القلوب المتكسرة
وان الله تعالى اذا شرف عبدا جعل اليه حوائج العباد واذا أعتد احد من
خلق الله زاده صبرا على خلقه في الامداد والابرار ومن اشتهر منككم بالفضل
والافضل امتدت اليه ايدي الرجال وعيون الامال والمصؤل من غابة
الدوال شمول حامل رقي المحبة وطرس المودة بتقركم المسعد وقولكم
السديد باغاثة لغته وقضاء حاجته وأهل الملوك من الخائفين بحقق
بإجابة سؤاله ظنه ويناد الشافع والمشفوع أعظم منه على ان في احسان
المولى ما بقي فامده فانه الكريم عن قول شفاعته ولا يحوجه الى تكلف

وسيلة ولا ضراعه لا زال في الابواب السلطانية معاذنا وفي الاعتناء
 العثمانية ملاذا مؤد ياؤ كانه جاشه الفسقا مفرقا من افضاله على سائر
 الوري (ويقول فيمن معه تسبكات شريفة) والمسؤل برور الامر الشريف
 بما يؤيد صادق الشكوى ويبطل كاذب الدعوى فان بيده جميعا شرعية
 وتوافق مع مرجعية مثبتة لحقه شاهدة يقدم ملكه وسبقه ولستنا لتقس
 بدلالة المساطر وشهادة المناشر بل بعنايته المقتضية عن الجميع وحمته التي
 تأتي المكرمات من أرفع الدرج وكيف ما كان فقصصا فوات المولى
 واسعة وسيوف كرمه للعدل قاطعه (شفاعاة وتوصية) وان حامل ريق الهبة
 وطرس المودة فلاننا نحن نحلى بحلية أهل الكمال ونخلق بأخلاق الكمل
 من الرجال ملازم على الخير والاشتغال (أويقول) فانه رجل من الصلحاء
 السالكين وأهل الولاية والدين فهو اكمل من جملة المرئيين وهو حقيق
 بالنظر اليه من العناية وتخليق بما ملته بزياد الرعاية لاسيما وهو من
 اكبر المحبين للدين والمخلصين في وداد العاجز الخفير ومن شملتموه بالنظر
 نال بلوغ الاحافى والوطر وهو جدير بالاعانة على قضاء ما ربه وبلوغ
 مطالباته حقيق بالاسماء والاسماء خليفى بان يسدل عليه محاف
 الاتخاف أهل الانعام عليه وايصال المعروف اليه ولكم بذلك مزيد
 الاجور وأنواع الثناء والخبور والمولى لم يزل يسدى المعروف لاهله
 ويضاهى في محله

واذا السنية صادفت أهلا لها دلت على توفيق مصطنع اليد
 لاسيما من وجه في مفر من نصبا واتخذ سبيله في الهرجبا وقد قصد

الخليل نعمة المولى التماسا لرفعه ورجاء أن يعود بكل مسرة من
 عنده لأزال فضل المولى شاملا وإحسانه واسلا غير محتاج لتناول
 إحسانه لأذرائع والوسائل ولشفاعة شافع وسؤال سائل (توصية على
 فاضل) وإن حامل رقي المحبة وطرس المودة التي لم تتغير بعد الدار
 ونأى المزار عن له مع المحب محبة أكيدة ومودة وطيدة وهو مع ذلك
 متضاعف من معرفة العلوم الدينية والفنون الأدبية مشتغل على قومه
 قادح وعقل راجع ومودة كاملة وقوة شاملة وحسب ظاهر ونسب
 قاتر وعند النظر إليه يلوح شاهد ذلك عليه وأيس الخبر كإيمان
 وسبقه عند الرؤية الثمينة وأما مول من المولى كما هو معروف من
 لطيف أنعامه وشريف ألقامه أن يحسن ملاقاه ويكرم مشواه ويبالغ
 في تعظيمه بإجلاله ويحترمه باحترام أمثاله ويرعاه حق رعايته ويحفظه
 بعين عنايته ويتودد إليه باصطناع الاحسان ويبدل في حقه غاية
 الامكان فإنه إذا فعل ذلك وضع الأشياء في محلها وهو عن كائن أحق بها
 وأهلها وما أسداه سيدنا إليه فهو واصل إلى ومحسوب في الحقيقة على
 أو يقول) وما زالت ملوك الاسلام وعظماء الانام يحتفلون بالذراء أتم
 احتفال ويسعون في مصالحهم في الاب التفتون في مصالح الأطفال
 ويكرمون من قدم اليهم وافدا ويعتون بقضاء حوائجهم من جاءهم قاصدا
 ويعمدون ذلك نفرا ويخلدون لهم به ذكرا ويعضون الطابا نار
 فضاهم بمهيرة ووجوه احسانهم ضاحكة مستبشرة وإن تحصل هذه
 الخدمة الى جنابه أعز أصحاب المملوك وأحبابه من أرباب البيوت

الشريفة والعناصر المنيفة وقد كانت لهم نعم جسيمة وقدره عظيمة
وعطايا جزيلة وصنائع طيلة فقهه الوقت بعد القيام وأحال حال
وجده إلى الإعدام والمولى أول من حبر قاتله وخبر بفعله راحته واغتم
صالح دعائه ورغب في حسن شكره وثنائه هذا والسعيد من أحب
الصلوات وعمل الحسنات

اعطف على المملوك يا مالكي * وهب له الناقض من حرمه
عودته الأحسان فيما مضى * وقصده يجرى على رسمه
والله روض على شيم المولى أنه أولى من ارتدى يا عالم رازر وعفا بعد ان
قدر وجهات طبعته على الكرم واجتمعت فيه محاسن الشيم وصفا جوهر
قلبه الشفاف من الغش والأكدار وحلت صفاته الجميلة ان تتصف بها
الأغمار وتفرد بالاحلاق الشريفة واشتغل على الشهوات اللطيفة ومن
شبهه أن يولى الله ما أحسانا والمذهب عفرا والخائف أمانا ومملوككم
قلوب قد تشفى في اليكم عترقا ذنبه ربه ان ربه والمؤمل فيكم اجابة
الشفاعة وغفران ماضى وفتح باب القبول والرضا واغتفار الزال
والاعضاء عن الخطأ والخطي

قبل لي قد أساء إليك فلان * ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاء زوا أدب عذرا * دية الذنب عندنا الاعتذار
لا يخفى على المولى لا زال حكمة يؤمن الجاني وكرمه يشمل القاصي
والداني ان أفضل الناس من يهتدون الاقتدار ويقابل الذنب
بالاعتذار ويسط للجاني أوسع الاعتذار وهذه شيم الكرام المصهودة

ونصبا باسم المجهودة لاسيما وقد تشفع في عما شئت قل وما وسع الخيال الا
 اياما في الشجاعة حين سئل والمسؤل من الله بحسن الاقبال عليه ومناوذة
 الاحسان اليه وحاشا كرم المولى ان يغير لك قل الفاسد ويصدق خبير
 الواحد بغير دليل ولا شاهد (وان كانت دعوة لسان قال) والله لمؤك المعترف
 لسيده عفا ذنوبه او بها البسط اذ كانت حية لسان عتته الضبط ولم
 يحط برباله انما تؤثر في خاطره الشريف ولا تغير به وشهرة طيبه الطيب
 الى ان شعر به وعلم فيما لم يظن واخذ بعض البتة ويد تعيد من ثمرات
 اللسان وهمل المولى من يدفع عن المنفوات ويقل الثمرات والكرام
 لم يزل يتجاوز ويصفع ويمنور ويصنع ويقابل الاساءة بالاحسان والذنب
 بالقران والمسؤل من غايه السؤال ان يتلقى العبد وجه الرضا والاقبال
 ويرد ما مضى من فناء الى الاستقبال (استعطف آخر)

من شيم السادات ان يصنعوا هـ عن المالك اذا اذنبوا

وقد جدني عندك فاصفح له هـ فانه لا عفره مستوجب

من شيم الكرام جبر القلوب واناة المألوف وسد الخيلات واعتذار
 الزلات واقالة الثمرات والصفح عن المذنب الجاني والعطف على
 القاضي والداني هذا وقد توسل العبد عن سيده بحسبه انه المهرورق وتشفع
 بحججه المألوف في حسن الاقبال عليه والظفر بين الرضا اليه وحاشا
 كرمه ان يتواخذ العبد بما لا تعرف او بهما فيه رقعا تعرف وبانحله فقد تشفع
 في قبول معذرتة وتلبية دعوتة والظن في المولى انه لا ينجيب من قصده
 ويبدل الفضل لمن استوفده (او يقول) والمستغاض من حضره المولى ان

خير الكرام وأفضل الأنام من إذا وعد وفى وإذا أوعده عفا وإذا قدر عفر
 وصنع وإذا استعطف عطف وصنع والمملوك قد اعترف بما اقترف وقد قبل
 فيما سلف الاعتراف بمعمولا لقراف والاعتذار بمعمولا لسيات والاستغفار
 بكفر الخطيئات خصوصاً من ناكث عهده وصحت بتحقيق الاخلاص
 صديقه وسؤال العبد من انوار احم الكريمة والعواطف الرحيمه أن يجبره
 على ما عهده من احسانه القديم وأن يتماهده بما عهده من براه الجسيم
 وان يقبل عليه بوجهه الكريم فانه عليه محسوب والى جوده وكرمه
 منسوب وان أفضل الاعمال المبرورة جبر القلوب المكسورة وانه
 لثناء المولى ناشر ولا حصانه شاكر ومعلوم ان من شكر استحق المزيد
 وهو من جملة الخدم والمبيد

(الباب الحادى عشر فى الكتب المتقدمة مع الهدية)

فى حد يشأنى داوداً حمد من شفع لاجله شفاعته فاهدى له عليها هدية
 فقبلها فقد أتى بابا عظيم من ابواب الربا وعن ابن مسعود رضى الله
 عنه قال السحت أن يطلب الرجل الحاجبة للرجل فتقضى له فيهدى اليه
 هدية فقبلها وقال الامام أحمد رحمه الله تعالى من ولى شيئاً من أمر السلطان
 لا يجوز له أن يقبل شيئاً يروى هذا بالامراء غلول وقال أصحابنا وان أهدى
 لمن شفع له عند السلطان ونحوه لم يجز أخذها لانها كالاجرة والشفاعة من
 المباح العامة وقال الفضل بن سهل ما رضى الفضيان ولا استعطف
 السلطان ولا سلف المتخاشم ولا دفعت المقام ولا استقبل المحبوب ولا
 نوى المحذور مثل الهدية (وقال أبو العتاهية)

(٧٩)

عبدنا يا ذا الجلال والإكرام ۞ قوله في قضاؤهم لأوصالها
وتوزع في القلوب موزي ووداد ۞ وتكلموهم إذا حضروا جلالا
(قال أحمد بن يوسف الأمازيغي)

على البذل حتى وهو لا يفتأ على ۞ وإن عظم المولى وجانت ذواته
ألم ترنا نهدي إلى الله ماله ۞ وإن كان عنه ذا غنى فهو قائله
(غيره)

إن المبدأ ما وإن جلت نفائسها ۞ إذا قرنت بها نهال كتحقير
لكن من مروقك المعروف بهيأتها ۞ فبما جلت والتقصير يقتصر
(غيره)

لو أن كل يسرود عتقنا ۞ لن يتقبل الله يوم اللورى عملا
بما نرهبه على مقدار قيمته ۞ وأقل يهز في القدر الذي عملا
(غيره)

علوك فضلك قد أتى بهدية ۞ وسؤاله مولاي منك قبولها
فأنه ما ربح وفانك لم تزل ۞ تولى الأمانى داعما وتسلها
يتوسى بعد الدعاء بعبادة أيام المولى ولما لي به ودوام نيل أحسناته وأيامه
إن المبدأ لو كانت قدرا لمهدي إليه والمقول في تقصدها عليه لمكانت
تفائس الخلف في مقابله محقرة غير حليسه وعظائم الطرف بالثبته
إلى مكارمه مستحقة قليلة بل لو كانت الهدية على قدر المهدى إليه
لأنه ما بها ونخلل أصحابها غير أن المال لك لم تزل تتقرب إلى موائدها
بالمسير من نهديها ويهاو ارق الأحيان على فضل ما تيسر من أفعالها

والأولى أولى بالقبول بمحض فضله وأحسانه وجبيل كرمه وامتنانه
وقبول الهدية من شيم الكرام المشهورة ونسبته الأثرية ومن محاسن
الأوصاف والتشيم ومعالى الأخلاق والمهم (أوبقول) وقد نقل
المملوك كذا وكذا من الأغنياء وجواري النسوان مملو على فضل
الأولى أن تصدق بقبوله ويلقبه بقبول ذلك إلى مأموره (أوبقول) وإن
الكرايم لا تكون إلا عند الكرام والذي يصلح لأولى على العبد حرام وإن
أجاب السئلة فيها أمه فالفضل له (أوبقول) وينتهي بهذا الدعاء لولا
منوام مكارمه الشريفة ونعماته المنيفة وشعائله السنية وفضائله
المرضية أن المسؤل من كرمه السابق وجوده الفائق أجراه المملوك
على ما عود من أحسانه واعتاده من تفضله وامتنانه وقبول ما تقدمه
وأعده ونسبته في ذلك غاية ما يمتناه (وبقول من أهدى التصنيف) ولما
كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتضاعفه أحببت أن
أهدي إلى محله عدة فائقة ونفيسة رائقة تكون عنده نافعة وتبخره
لائقة ولم أجد شأ سوى العلم الذي شفه حيا والحيكمة التي لم يزل بها
حيا مع اعترافي في ذلك أنني كهدى القطرة إلى البحر والمرفق إلى الزهر
وكن أهدى إلى الشمس ضياء وإلى القمر سناء لأن المولى هو البحر المحيط
بكل فضيلة والمارف بكل فن فلا تخفى عليه حقيقة منه ولا جليلة إلا
أن المؤلف قد شبهه بمادة الرود إلى منهله الذهب المورود فان وافق
الارض وقضى الحق المفترض ولطفه الهمة العالية والعناية السامية
اكتسب شرفا فاقه في تواريج الاخبار ويكتسب سواد الليل على يمان

نهار وان قصر عن الاعنية فلي ثواب النية (في الشكر على الاحسان)
 اوليتي البر والاحسان مبتدئا * فليس يطمع شكري أن يكافئكما
 وليس لي قدرة الا الدعاءات * يعطيك ربك ما ترحو ويحييها
 ويحيي من بعد تقبيل اليد الباسطة الكريمة لازال الفضل في رايض
 احسانها مفعيا والمخ تهب على آمال ارجائها نسيما والكرم لوادها
 قصها لا قصها ان العبد مستوف بالاحسان شاكر الامتنان بل مقرب بجزءه
 عن شكره لعمه وحضره فكم اوليتي نعم الا استطاع لها شكرا وكم قلدي
 من احسانك مناورا ولقد عجز نطق عن شكر ايد بك الجزيلة وتلك
 رقي صنائع برك الجنة وأطلق اساني سواف انعامك وكرمك وقبيل
 جنتاني عوارف ذلك ونعمك وما أنا وحدي من غمره نداءك وعمته
 نعمك بل العالم كلهم مستظرون صفات احسانك واردون بحر فضلك
 وامتنانك فاقه تعالى يدعيكم هذه المكارم العديدة والايادي الجسيمة
 فلا أعدم الله الوجود وجودها * وأبقى علاما في الوجود وجودها
 ويحلي بها جسد الزمان فانها * اعمري أفحست للمالي عقودها
 هبات هبات قهر لسان البلاغة عن بلوغ شكرك وعجز عن القيام
 بحقوقك وبرك لا برح محمد كم موصولا بالسيادة عودا بالعز والسمادة

(الباب الثاني عشر في الخشوع على المواعيد وشكوى الحال)

اذا لم يكن الاعلى لك المعول * فمن ذا الذي عن باب فضلك يعول
 وان أنت لا ترحى لئس كل ملية * فمن ذا الذي يرحى ومن ذا يؤمل

(غيره)

مرعى

اذا وعد الخري بما فعل * ووعد الكريم قرين العمل
 فما فوق شريك يأسدي * تغار فانت الكريم الاجل
 ووعدك قد كان لي سابقا * ووعد سواك قرين الاجل
 فانت الذي قد حوت العلا * وسار بجودك ضرب المثل
 ويشهد به الدعاة من جعله الله بالخير معروفا وعلى منافع العباد موقفا
 والى تحصيل الثواب بكلمته مصروفا ان الداعي قد وقف بسابه ولاذ
 بجنابه الذي ما خاب من قصده ولا ضاع من اعتمده كيف لا وهو كعبة الجود
 التي يحج اليها الوجد وقدلة الاماني التي يؤمنها القاصي والداني وقد توجه
 العبد في امره اليه فبلغ بغيته واستدرك فائته ومن دأبه اغاثه الملهوف
 واسداه المهر وف واغتنام المشوبة والاجر والمسارة الى افعال البر وانجاح
 الوسائل والآمال والمسارة بالنفس والمال (أو يقول) كان المولى
 قد أنعم على عبده بسابق وعده جازيا على عادة بره ورفقه وقد طال به
 الانتظار وأعباه الاضطراب متعلق الآمال متردد الفكر منقسم البال
 ومثل المولى من يتبع قوله بفعله ويأنف من تكدير عطائه بطله فما
 ياله أعقب وعده الكريم بالمطال وصرف فعل حاله للاستقبال واستمر
 على التسويف والتطويل ورضى له ما لو كان بالتردد والتعجيل وغير
 خاف على لطيف علمه وشريف فهمه ان مرارة المطال تذهب حلوة
 الاعطاء وتكرير الطلب يشرب ماء الحياء والامول من السيد تحقيق
 رجاء العبد بالانجاز وتبلغ ما أمه وأمه وان جاز والاولى بالمولى تقيم
 تفضيله وتسهيل تناوله وتحياته والعفو من كيد المطال وتطويله

(شكوى حال) لم يخفف على المولى ما أنا عليه من ضيق الحال وضيق
المعيشة وكثرة الكلف وقلة العيشة وقد منعني ذلك من التصرف في
أكثر أوقاتي وكذا صرف حياتي وقد لجأت إلى ظل احسان المولى وعولت
عليه وصرفت وجهه قصدي بالسكينة اليه اذ كان أجدر بتسهيل الصعاب
وأحق بتحصيل الثواب والمسئول من مجهود تفعله ومهروفي معرفته
وتطاوله كبت وكبت (صورة شكوى حال عالم) يقول بعد عرض حاله
مولانا ان لم تكن لي فن للعالم مثلي في زمان تسامى الجاهل فيه ونحامي
وتداني العالم فيه وتواهي حفظ الجاهل فيه عجول على الاحداق والعالم
مطروح بين الرفاق ان يظلم فلا يؤخذ به وان استرقد عومل بضده
ان لم تغشه نخوة الكرام وتحركه حماسة الاسلام وان اكرام العلماء من
لوازم الدين وشيم الملوك المرضيين والوزراء العادلين والامراء العظميين
(أو يقول) وينتهي قلم العبودية السائل بقطرات دمه عدم المؤاخذه
والاغناء عما طغى به القلم من هذا التراث التي حقها الطرح والمنازلة
غير أن للضرورة أحكاما وللعاجزة الزام مع الدعاء بلسان لعل دوام فهدل
تكون من المراحم العجيبة والعواطف الكريمة كذا وكذا (أو يقول)
والمسئول بلسان الخياء والاعتذار والحجل الذي أرخى على المختص الداعي
الحب والاستتار أن الله تعالى لما جعل باب مولانا محط ركائب الآمال
ونجائب أهل السؤال قصده الفقير في كذا وكذا (أو يقول) أن لم أصن
وجهي عن سؤالي فصن وجهك عن ردي وارحمني وضعني من معروفك
سببت وضعك من رجائي وان الامل منكم حصول القبي باعطاء العطايات

ورود ال انما يشمول فطر كم في سائر الجهات ولكم من المستقر الدعاء
في سائر الاوقات بامر الله على ايديكم الارزاق والاقوات (شكوى حال
شريف) وينتهي ان غنى الغيرة اوقعت في ماء الدوان ورجعت كاف الكربة
في القبال اشعيان فاصبح ظاهرا فطره مفتوحا ونون قوله مطرودا فقصي
لظلمته منكم تخلفه من صا صروف الدهر وتقدمه من قاف عروق القهر

(الباب الثالث عشر في اجوبة الكتب والرسائل)

يقول بعد السلام والادعية وينتهي بدعائه المستقر وولائه المستقر انه قد
ورد كتابكم الاغلا ومثاليكم الاعلا فلا القلوب ودادا راقرا نظرا وفرا اذا
فقبل الاموال قبل فض ختامه وقادله باحلاله واعظامه وانتهى الى
ما تضمنه من الاشارات العالمة وهي كيت وكيت (أوبقول) وينتهي بعد
دعائه الذي تحب عليه نعمات القبول وولائه الذي أوثق الاخلاص
عقوده فلا يميل الى جملها ولا وصول ورود المثال العالي أعلاه الله
بلا القلوب سرورا وغدا به القلب مستقرا والظرف قريبا فقبله
تقبل مخلص في ولائه مواظب على رفع دعائه وانتهى الى الإشارة
فيه من أمر كذا وكذا (أوبقول) وينتهي بدعائه مرفوع وثناء لا يضيع
بل يضيع ورود الامر العالي الذي علا على الاقدار وشرفها وحلى المسامح
وشغفها وجمع القلوب والنفها والجز الخواطر فسام ظلها ولا سوفها
فقبل الاموال تقبل لا يجب عليه وفهم ما أشار اليه من أمر كذا وكذا (أو
يقول) فقبله قبل فض ختامه بمواقع مصالحة أقلامه (أوبقول) ورد كتابكم
الشريف فأحيا قلبا كان ميتا رميا ورفع بروني فحيه عنه عذابا أليما

وطرح عن خاطره وهما عظيميا فقبله المملوك عند تناوله ولما اكراما
لرساله (أويقول) وينهى بعد تقديم شعبة وافية متورة بنور الوفاء والوداد
ورقع أدعية صافية معطرة بظلال الولاية والاتحاد أزهرت بصدق المحبة
رباعيا وأمتلأت من زلال المودة حياضها ان صفتكم المفضلة
ورسالكم المكرمة وردت فصار ورودها سبب المباشرة وباعثا لأحكام أحكام
الحب والولاية وذريعة الى رسوخ أركان الاخلاص وصدق النية
ووسيلة لتأكيدها في الاتحاد وحسن الطوية والمأمول من شيم محاسن
المولى أن يشرف هذا المخلص بمشرفاته الشريفة وأخباره السارة الطيبة
(أويقول) وينهى بعد دعاء كاحسانه لا ينقطع مدده النزيرو ثناء قد شيب
جده بنفحات العبير ورودا بمشرفة الكريمة والمئة الجمجمة فتلقاها المملوك
قائما على قدميه وقبلها ووضعها على رأسه وعينيه كيف لا وقد رفعت
للملوك قدرا وشدت له ازرا وكسسته شرفا مدى الدهر ونفرا (أويقول)
قبلها المملوك عند تناوله ووضعها على رأسه قبل تأملها (أويقول) وقبلها
المملوك لا تأوفا فاقاة واستودع مضمونها واستوفى مكنونها فحدثت
للقلب سرورا وللناظر قورا (أويقول) فوقف له المملوك قبل الوقوف عليها
ولمها لثم مشتاق اليها سرورا ووصولها صيتها عجبا تأمل فصولها متيننا
بورودها متمسكا ببرودها فوصلت بوصولها البشائر والمبار واستقنى
بسطورها عن حدائق الأزهار فسرا للملوك عند رؤيتها وابتهج عند
مطالعتها ولم يدع بابا للانس الاغثه ولا ظريفا للبشر الا أوضه (أويقول)
ورد الكتاب الكريم والاحسان العيم فوقف له المملوك وتشرف بوروده

ورافقه بوفوده فأورد بوروده العصب سرورا وكسا القلب من روضه نوراً
 وكان معالده مطالع أهله الأعيان وموقعه موقع نيل المراد وعقله المسلك
 ذلك نعمة سائلة وتصفيح مسطور فوجدتها حكمة بالغة فأبتدع به حيوياً
 وامتلأ به فرحاً وسروراً (أو يقول) وصل كتابكم المشهور بالدرر وورد
 خطابكم الذي هو أبهى من الشمس والقمر فانتصب له العبد قاشماً على
 الحال وقابله بما يجب من التعظيم والابجلال (ويقول للبليغ) ويتهنى
 ويصف شوقه إلى ذلك المحب الوسيم والفضل الشامل للأرحل والمقيم
 والعلم الذي فاق به خفق أنه قوة كل ذي علم عليم وردت المشرفة وقرأها
 وفهم معناها فلا عدم خاطر أملاها فوجدتها أخذت من الملاحاة أوفر
 حظاً رائقة بحسن الخط وبديع اللفظ محلاة الجيد بدرر المعاني عالية على
 العوائى شاهدة بحال فضل صاحبها مترجمة عن بلاغة كاتبها ناطقة
 بلسان بيانه نائرة درر لسانه وبنانه فأوصلت الأنس إلى القلب والنور إلى
 الطرف فقيدت الخاطر بالورود وأطلقت اللسان بالوصف (أو يقول) وصل
 كتابكم الكريم الذي هو أبهى من الدر النظيم وأزهى من الروض الوسيم
 فاقتطف العبد من روضه زهراً طرياً واجتني من ثمرة رطبها جنياً واجتلي
 من محاسنه عرائس أنكار الم نزل حسنها بهياً (أو يقول) ورد الكتاب
 الكريم متهايا بجواهر الألفاظ الرائقة والمعاني الفائقة متخللاً بأنوار
 البلاغة الساطعة والبراعة الالامعة متقلداً بدرر المحاسن متوشحاً بقدر
 الميامن وظهرت معاني فضله تتهادى بين ظلام وصباح وبيت عرائس
 طروسه تتمايس بين عقد ووشاح وتبلغ صبح مضمونها عن أنواع الحكيم

البزيلة وأسفرت شمس معانيه عن الغرائد الجليسة متفهمنا ما هو
 كنت وكنت (فإن كانت حاجة) قال وامثل المملوك ما فيها من المراسم
 الكريمة وعددها نعمة من الله عمية ومهما من للولي من عرض أو سخر من
 مهم وعرض فليعلم المملوك به ليبادره ويسارع إلى انجازه ويسايره
 وحسبي من ذلك غرا أن قدرت عليه وكفى شرفاً أن وصلت إليه (وفي
 الشوق) وينتهي بعد استمرازه على عهده من الاخلاص وأشراقه التي
 ليس لرائدها من انتقاص ورود الكتاب الكريم والفضل العميم ولم
 يكن للولي فيه شيء من الشوق والوحشة الأرعنة المملوك اضفاف ما ذكره
 وفوق ما شرحه وسطره وإن كان مريضاً قال ووجد المملوك البرء والعافية
 عند ورود رسالتكم المشرفة الكريمة فكان الشفاء وارداً فورودها والبرء
 وافداً فورودها وما علم المملوك قبلها أن من الحروف المكتوبة عقاقير
 مشروبة ومن رقوم الاقلام دريا قايشي به من سهام الآلام (وإن كانت
 شفاعته) قال ولما وقفت على المراسم الشريفة وقفت عندها لاني لم أزل
 بالاعتراف عيدها وبإدراك المملوك لوقته وساعته إلى قبول شفاعته كيف لا
 والولي لم يزل أو امره مطاعة في كل وقت وساعة فاطنك بقبول الشفاعته
 (وإن كانت هدية) قال فأكرم بها هدية ما أشرفها وأسمىها وأجلها في
 العيون وأعلىها وأنفسها وأغلاها ومرحباً بها من طرفة ما أحسن
 موقعها في القلوب وأجلها (أو يقول) وينتهي ورود هديته التي حكت
 أخلاقه الشريفة طيباً وحلت مذاقاتها فأخذت من القلوب نصيباً
 وحفظت الصحة كيف لا وقد غدت ما كولا ومشروباً فتلقاها المملوك

بالسان شاكره من سوا الفاضل حسانه عالم نزل واصفاته ذاكر
 شكر الفضائل شكر النعم أحصيه و شكر أجيال يتفوق النعمان
 وكيف لا ورسول الله قال لنا لا يشكر الله من لا يشكر الناس
 فلا أعدم الله من أيديه هذه الامور اذ الجملة الاثر التي يرتاح اليها الذوق
 والنظر (وان كان جواب تعزية) قال ورد الكتاب الشريف بخلا القلوب
 والاذهان من بعد المصوم والاحزان متضمنة من الموعظة والزواج
 والفضائل والمناكر ما يرتاح به العاقل اللبيب ويتسلى به الفاضل الاربب
 كيف لا وهوشفاء العلة وتبريد العلة والباعث على السكون والهدوء والتصبر
 والسكوت فاقدمها في سهولة لفظه صواب الامور وانصرت بليغ وعظيمة
 الخواطر والصنوبر (جواب صوفي) ويتوسى بعد دعائه وجميل ثباته
 وخلوص وجهه وولائه ويخرج بلسان القلم نيابة عن الوصول بالقدم ان
 مكتوبكم الاعلى ومثالكم الانتم ورد علينا فكان أعظم وارد وأكرم وافد
 فشهدنا أنفاس الحقائق من كلماته وسمعنا خطاب الهداية من جميع
 جهاته (وان كان محبا على السماع) قال ويتوسى أن الاشباح تتقارب
 بالوداد والارواح تتقارب مع القرب والبعاد وان الصفات العاطرة
 والمتاقب الزاهرة اذا مرت فسماتها على الاسماع هيبت القلوب طربا
 بالسماع وحركت الاقلام الى رسم الارقام ومستهاد من حضر بكم الشريعة
 ان الاذن ربما عشقت قبل العين لاسما اذا كانت المصيرة بلارين ولا عين
 والتألف الروحي في ملكوت عالم العيان كم شوقا كما ما عن عسرات
 عرفان أي عرفان ولي من قبلكم على دعوى حكم بالسماع دليل ظاهر

وبرهان على المحبة بآدم ونظام المولى الكريم يشهد بصدق الدعوى
ويعلم بذلك السلام ان اذكر امة قلبنا متقلبا وشوى والارواح جنود
مجندة والقلوب مستنفقة عما يتغير به من الدنيا مستشعدة

ان القلوب لاجناد مجندة * قول الرسول فن ذاق فيه مختلف

فيما تبارق منها فهو مؤلف * وما تناكر منها فهو مختلف

وان الله علم بكنون الضمائر ومطلع على ما تخفيه السرائر وانى لا رجوع الله
تعالى وأمد له بأسطة افتقارى واسأله بدلى وانكسارى أن يجمع لنا
شمل الاشباح كما جمع شمل الارواح وان عين علينا بالقرب والابصار
ويجمل الحديث من الشقاء الى الاسماع بدلا من الاقلام والرقاع

(الباب الرابع عشر في المواعظ والنصائح ووقوع غير المستقيم)

سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة ثلاث قالوا المن
بارسول الله قال لله ورسوله والائمة المسلمين وعامتهم (وفي الفنون لابن
عقيل) من أعظم منافح الاسلام ووقوع اعدا اديان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتمام فيه هذه النصيحة أشقى ما يجوز له المكاتب لانه
مقام الرسل حيث تنقل صاحبها على الطباع وتفر منه نفوس اهل
الذات ووقته اهل الخلاعة (وقيل) من نصيح أخاه مرافقه فإنه
ومن نصحه علانية فقد شانه (في الزجوع عن الغيبة) السلام على
من اتبع الهدى وترك طريق الردى ولم يذهب به سره ضياعا
وسدى أعظم الكفار بصره الله بصوب نفسك وهالك للرشدة
في يومك وأهلك التعرض لثم الاعراض بالكذب والزور والتبطل

لا يلازم القلوب وإيقار الصدور والتعسدي للأذنة بمصائد الالسة
والانتصاب لأظهار المساوي المستكمنة والاشتغال على الأوصاف
الذميمة والاشتغال بالغيبة والذميمة فالويل لمن لا يستقر من الغيبة
لسانه ولا يفر من الحسد قلبه وجنتاه مصرأ على أفكه وجهه مضرا
لنفسه بقوله وفعله وحقيقى عن هذه صفته أن يستوجب مخطئ الخالق
ويحقق بمقت الخلاق والباغى باغ مصرعه وكما يدى المرء يدان ألا
وان الانسان حية الانسان وقد قيل العاقل لسانه عاقل والسلام
على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجوه في غده
(فخرج من خالط غير أبناء جنسه)

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قسرين بالمقارن يقتدى
ومصاحب خيار الناس واستبق ودهم ولا تحب الاردى فتردى مع الردى
ويهمى بهد الدعاء لفلان سدد الله آراءه وأدام وده وولاه كيف
رضيت همته الدلية الشان بمعاشرة الاسافل والادوان أم كيف رغبت
نفسه النفسية عن مصاحبة الروساء والاعيان أما علم أن مخالطة
غير الجنس ترضى بالانسان وتكسبه الصفار والهوان بين الاخلاء
والاخوان اذا المرء بقربه وجليسه مقتدى وبشعائله مشتمل
وبردائه مرتدى ليت شعري أى فائدة في معاشرة من أنت الى الآن
ترضاه وأى فضيلة يتميز بها من توده وتتواخاه أم كيف رضيت نفسك
بمخالطة غير أبناء جنسك واجتهادك في طرح نفسك وجرك اليها
القبل والقال وسوء الاحوال (أوتقول) لم أزل أعهد من فلان أصلح

الله حاله ويسر على السير اقباله الافعال السارة والأعمال البارة
 ومصاحبة أهل الخير والصلاح وملازمة الطريقة الحميدة في كل شدة
 وروح مما يوجب الثناء عليه والتقرب اليه حتى اتصل بالآل
 ما أتى ذكره وعز على أمره من تغير أحواله وسوء أفعاله وتعرض
 عرضه للتدنيس بارتكاب الفعل الخسيس ووجه كيف رضى بالوضاعة
 لقدره والشناعة لذكره واستهدف لمهام الآل سنة واتصف
 بالصفات المستهجنة بخالف ذوالك وجانب مشواك فان السعد
 من غلب هواه وراقب مولاه في سره ونجواه وامتلأ بأمره وأصلح
 باطنه وظاهره (فبحر غير المستقيم) يلتقى أرشدك الله إلى الهداية
 وأنقذك من مهاوى الضلالة والغواية ما شمل عليه طالك وأصبح
 به أشد طالك من انهماكك على المحرمات وهتك الحرمات وملازمك
 الأفعال الذميمة وورودك الموارد الوخيمة وسلوكك غير الطريق
 المستقيمة وتلك قضية تشعب العدو والجسد وتكمد الصديق والودود
 وتخلق وجه الحرمات والدين وتدنس ثوب عرضك الذي هو بالطهارة
 حين ما أسوأ حال من هذه حالته وما أقبح من القبايح سيرته وما أفسد
 صفة من بضاعته المعصية والافتراق وما أضعف رأى من وطن نفسه
 على انلاف لقد خسر آخرته ودنياه وأخطأ طريق السلامة والنجاه
 فمالك يا أخي بالآتية إلى الله والارتجاع والندم والاقلاع والامتناع
 على سنن العبدالة التي هي أجل ما اكتسب الانسان وأجل ما جرى
 بوصف محاسنها البيان اذهي أعلا المناصب قدرا وأسنى المراتب شرفا

ونفرا وهي العدة التي يستعمل في معيشتها الأحكام والعدة التي يستند الي
معيتها الأحكام (تفصيلا)

تأني وشارك في المشكلات * عنها جلي ومستعمل
قرايان أثبت من واحد * ورأى الثلاثة لا ينقض
بأنني عليك بتقوى الله في جميع أمورك وتدبرها وتدبرها في جميع
مأمورك واجعلها غاية مأمورك بمأمورك وعليك بالخشوع والانكسار
والخضوع والافتقار والمداراة من غير عماراة واشغل نفسك عن
الاشتغال بالاشتغال وبالحال عن الحال وإياك والملاهي وعشرة
الملاهي وأنت نفسك عن محادثة الأحداث التي تجعل الحى كالساكن
في الأحداث وإياك والملاعة والتمزيق والشناعة ولا تصحب الأمن
بمخضك حاله أو بدلك على الله مقالاه والزم الأدب مع أهله واسأل
الله من فضله وتأمل هذه العبارة والحركة كفيه الإشارة (فوائد
لطيفة) قال رجل لابن الجوزي أيما أفضل أن أسبح الله أو أستغفر فقال
له الشوب الوسخ أخرج إلى الصابون من الخمر والتفت يوما إلى الخليفة
وهو في الوط فقال يا أمير المؤمنين إن تسكبت خفت منك وإن سكبت
خفت عليك وإن قول القائل اتق الله خير من قوله لكم أنكم أهل بيت
مقهور لكم كان عررضي الله عنه يقول إذا بلغتني عن عامل أنه ظلم ولم
أعبره فانا لظالم فتصدق الخليفة على جليل وأطلق المسجونين وكسا
الفقراء (كتب الأصبهاني إلى بعض أصحابه وقد رأى منه اعراضا) كفى
بالاعراض حاجبا وبالاعتراض طاردا ومن مطلق ولو ساعة فقد حرمتك

(٩٢)

ومن كتم سر وعنه فقد اتهمك ومن صافى عدوك فقد عاداك ومن
عادى عدوك فقد عاداك ومن أقبل بحسبته على غيرك فقد طردك
ومن شككالك سره حاله فقد سأك ومن سكت عندك الناس لك فقد
ذمك ومن باطن شكك فقد شكك ومن نقل لك فقد نقل عنك ومن
شهداك فقد شهد عليك ومن تجرأ لك فقد تجرأ عليك (وقال آخر)
عن مدحك بما ليس فيك من الجليل وحرأض عنك ذمك بما ليس
فيك وهو ساخط عليك (وقال) بعضهم أما بعد فإن قرابةك من قرب
منك خير وأبن عمك من عمك نفعه وعشيرتك من أحسن عشيرتك
قرابة من لا منفعة فيه بلية عظيمة القرابة تحتاج إلى المودة والمودة
لا تحتاج إلى القرابة (قيل) لبعضهم أي الناس أحب إليك أخوك أم
صديقك فقال إنما أحب إلى أخي إذا كان صديق (شعر)

”كم من أخ لك لم يلده أبوك * وأخ أبوك أبوه قد يحفوكا
القريب من قرينة المحبة وإن بعد نسبه وأبعد من أبعده إلى فضائله وإن
قرب نسبه الأشكال أقارب وإن تباعدت منهم المناسب
وما غربة الإنسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل
والتي غريب بين بست وأهلها * وإن كان فيها أسرت وبها أهلي
(غيره)

خذوني رعيه باضطرابي اليكم * وروخص عند الاضطراب رعيه
وما أنا إلا المسك عند ذوى النجا * أضوع وعند الجاهلين أضيع
وقد أفردت كلمات الحكيم بؤلاف فراجعهم (كتب السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب إلى أمير مكة) أعلم أيها الأمير الشريف بأن ما أزال النعم
 عن أما كتبنا وأخرجناها من مكاتبنا وأبرزنا لهم من مكاتبنا وأثارنا منهم
 النوائب من كانتها كالفلان الذي لا ينفو الله عن قاعله والجور الذي
 لا يفرق الله بين قائله وقابله فإما ربيت ذلك الحرم الشريف وأجلت
 ذلك المقام المنيف والاقويت العزائم وأطلقت الشكايم وكان الجواب
 ما تراه لا ما تقره (وكتب الملك الظاهر بيبرس إلى صاحب مكة المشرفة)
 من بيبرس سلطان مصر إلى الشريف الحسين بن محمد بن أبي سعيد
 أما بعد فإن الحسنة في نفسها حسنة وهي في بيت النبوّة أحسن والسيئة
 في نفسها سيئة وهي في بيت النبوّة أسوأ وأشين وقد بلغنا عنك أيها السيد
 أنك بدلت حرم الله تعالى بسد الأمن بالخيفة وفعلت ما تحمّر به الوجه
 وتسود به العيضة كيف تفعلون القبيح وجحدكم الحسن وتقاتلون
 حيث لا تكون فتنة ولا تقاتلون حيث تكون الفتن هذا وأنت من
 أهل الكرم وسكان الحرم فكيف أويت المحرم واستحللت دم
 المحرم ومن يهن الله فما له من مكرم فإما أن تقف عند حدك والّا
 أعهدنا فبك سيف جددك (فكتب إليه الشريف أبو نعيم) من محمد
 ابن سعيد إلى بيبرس سلطان مصر أما بعد فإن المملوك معترف
 بذنبه فإثاب إلى ربه فان تأخذ فأتت الأقوى وإن تعف فهو أقرب
 للأقوى والسلام (الاعتصم بالله بن هرون الرشيد) كتب إليه ملك
 النصارى كتابا فيه تهديد له فقال له لكتبته أكتبوا له الجواب فكتبوا قلم
 يحبه جواب واحد منهم وكان أما فقال خليفة أبي وصيكته أميون

(٩٥)

فكيف يستقيم الأمر ثم قال اكتبوا له الجواب ما أراد لا مالا انقراه وسيعلم
الكافران عقي الدار ثم زادي بالمسير للجهاد ففتاك بالتصاري
وقتل وأسر وخرب من ديارهم ما لا يحصى ثم عاد الى بغداد

{ يقول معجزة الراجي غفر المساري السيد حماد الفيضي الشماوي }

بحمد الله تم طبع هذه الدورة القيمة عالية المقدار عالية القيمة المنظومة
عقودها الدهاقنة القصواء المصروفة نفوذها في سوق الادب المصارفة
البلغاء اشتملت من محاسن صناعة المسكيات على ما ان عرفه الاجم
مأرقفها وسوت من رقائق الانشآت ما يصير به عليل الذهن
معها كيف لا وهي منسوبة لبديع زمانه وتابعة آله العالم الاوحد
والعلم المفرد ذي المورد الرائي الجلي الشيخ مرعي المقدسي الحسيني
وقصد بذاته في تصحيحها جهدي بعد ان مصنفها المطابع والايدي
وكان يدو يدورها وطلعتها وزهوزهرتها وبهجتها في المطبعة العامة
الشرفية التي مركزها في مصر خان أبي طافية على ذمة المحترم
أصلان أفندي كاستلي وكان تقاسم تذيب طبعها الا نيق وكمال

شكها الفائق الرقيق في عشرة رمضان العظيم من

١٢٨٠ ألف وثلاثمائة وواحد من شهر ربيع الثاني الأعظم

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

وعظم وشرف وكرم

(٩٦)

(فهرست کتاب الشافعی)

مجموعه

- ٣ الباب الاول في معرفة طريقه الى كتابة
٥ فصل في ذكر بعض اشعاره التي تقدم بها السلام وتصور
٨ الباب الثاني في الفاظ السلام ومذاهب كتابات
١٦ الباب الثالث في كتابات المراك والوزراء ومن في حقهم
١٨ الباب الرابع في ذكر الاوصاف والالقباب
٣٤ الباب الخامس في ذكر الادعية
٤٠ الباب السادس في رسائل الاشواق
٥٢ الباب السابع في رسائل العتاب
٥٩ الباب الثامن في رسائل التهاني
٦٧ الباب التاسع في التهزئة
٧٤ الباب العاشر في الشطاعات
٧٨ الباب الحادي عشر في الكتب المتقدمة مع الادعية
٨١ الباب الثاني عشر في الخت على المواعد وشكوى الحال
٨٤ الباب الثالث عشر في اجوبة الكتب والرسائل
٨٩ الباب الرابع عشر في المراءاة والنصائح وتوزيع غير المستقيم

(طبع بمطبعة الشيخ شرف موهبي)